تبارك الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجرى من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا ١١ بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا ١٢ اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا ١٣ واذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا ١٤ لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا ١٥ قل أذلك خير ام جنة الخلد التى وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا ١٦ لهم فيها ما يشاؤن خالدين كان على ربك وعدا مسؤلا ١٧ ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول ءانتم اضللتم عبادى هؤلاء ام هم ضلوا السبيل ١٨

(تبارك) تعاظم وتكاثر خيره (الذى ان شاء جعل) وانشأ ووهب (لك خيرا من ذلك) الذى قالوا لك فى الدنيا وسيعوضك فى الآخرة اكثر من ذلك (جنات تجرى من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا) لبنها لبنة من فضة ولبنة من ذهب. قرأ ابن كثير وابن عامر برفع يجعل على الاستئناف اى وهو يجعل او سيجعل. او عطفا على موضع جعل لان الشرط اذا وقع ماضيا يجوز جزم جوابه ورفعه. (بل كذبوا بالساعة) القيامة. فقصرت انظارهم على الاحلام الدنيوية وظنوا ان الكرامة بالمال فطعنوا فيك لفقرك (واعتدنا) هيأنا (لمن كذب بالساعة سعيرا) نارا مستعرة (اذا رأتهم) اى قابلتهم النار (من مكان بعيد) فى غاية البعد (سمعوا لها تغيظا وزفيرا) صوت غليانها وصوت جوفها الشديد (واذا ألقوا منها) من النار (مكانا ضيقا) فى مكان ضيق (مقرنين) مصفدين فى السلاسل ايديهم الى اعناقهم (دعوا هنالك ثبورا) هلاكا اى قالوا: وا ثبوراه! قرأ ابن كثير - ضيقا بسكون الياء. فان الكرب مع الضيق كما ان الروح مع السعة. ويقال لهم: (لا تدعوا ثبورا واحدا) على قولكم (وادعوا ثبورا كثيرا) لان عذابكم انواع متنوع (قل اذلك) الموصوف من الوعيد والنار (خير ام جنة الخلد) المخلد فيها المؤمنون (التى وعد المتقون) وعدها الله المؤمنين. وانما قال: اذلك خير ولا خير فى النار توبيخا للكفار. (كانت لهم جزاء ومصيرا) ثوابا ومرجعا ينقلبون اليه (لهم فيها ما يشاؤن) ما تشاء انفسهم من النعيم - كما فى قوله تعالى: وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين. وفى الحديث: قال صلى الله عليه وسلم: ان فى الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. رواه الطبرانى فى الكبير (خالدين) على التأبيد (كان) ما يشاؤن (على ربك وعدا مسؤلا) مطلوبا. (ويوم نحشرهم) اليوم (وما يعبدون من دون الله) من الملائكة والمسيح وعزير (فيقول) للمعبودين (أأنتم اضللتم عبادى هؤلاء ام هم ضلوا السبيل) جاروا عن سبيل الهدى.

قالوا سبحانك ماكان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ولكن متعتهم واباءهم حتى
نسوا الذكر وكانوا قوما بورا ١٩ فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا ۚ
ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا ٢٠ وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام
ويمشون في الاسواق ۗ وجعلنا بعضكم لبعض فتنة ۗ أتصبرون ۗ وكان ربك بصيرا ٢١
وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا ۗ لقد استكبروا في
انفسهم وعتوا عتوا كبيرا ٢٢ يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا ٢٣

(قالوا) يعني الالهة - مبرئين نفوسهم عن امثال هذه الجراءة (سبحانك) تعجب منهم مما قيل اي
نحن ننزهك ونقدس لك (ماكان ينبغي لنا) وما يليق بنا (ان نتخذ من دونك وليا) ان نوالي من
عاداك (ولكن متعتهم) انت حسب تفضلك وجودك بطول العمر وسعة الرزق وكثرة الاولاد.
(واباءهم) كذلك وقد امهلتهم زمانا مترفي مستكبرين (حتى نسوا الذكر) والايمان والقرآن
والشرائع (وكانوا قوما بورا) هلكى في الغفلة والضلال (فقد كذبوكم) معشر العابدين
(بما تقولون) انهم آلهة - او بما تقولون هؤلاء اضلونا (فما يستطيعون صرفا ولا نصرا) اي
فما يستطيع آلهتكم ان يصرفوا العذاب عنكم او ينصروكم (ومن يظلم منكم) ويشرك (نذقه عذابا
كبيرا) اي خلودا في النار - وهو يليق بالشرك. ومن جعل المخلوق شريك خالقه فقد ظلم لان
الظلم وضع الشئ في غير موضعه. ويؤيده قوله تعالى: ان الشرك لظلم عظيم. (وما ارسلنا
قبلك) يا محمد (من المرسلين) من آدم الى عهدك (الا انهم) كسرت ان لاجل اللام في الخبر
والجملة بعد الاضافة لموصوف محذوف. والمعنى وما ارسلنا قبلك احدا من المرسلين الا انهم
(ليأكلون الطعام) كما تأكل انت وسائر الناس (ويمشون في الاسواق) لحوائجهم كما تمشي انت
وغيرك، اي آكلين وماشين. وهذا رد عليهم في قولهم مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي
في الاسواق (وجعلنا بعضكم) ايها الناس (لبعض فتنة) وبلية (اتصبرون) اي اصبروا
على اذاهم (وكان ربك بصيرا) بمن يصبر (وقال الذين لا يرجون) لا يؤملون (لقاءنا)
البعث بعد الموت (لولا) هلا (انزل علينا الملائكة) رسلا دون البشر (او نرى ربنا) جهرة
(لقد استكبروا) تكبروا (في انفسهم) حيث طلبوا لها ما يليق لافراد الانبياء (وعتوا) وطغوا (عتوا
كبيرا) مفرطا (يوم يرون الملائكة) يوم الموت او البعث (لا بشرى يومئذ) اي اذكر يوم يرون
الملائكة لا بشرى لهم بالجنة يومئذ (للمجرمين) الكافرين (ويقولون) الملائكة (حجرا محجورا) اي
حراما محرما عليكم البشرى عند

وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثورا ٢٣ اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا
واحسن مقيلا ٢٤ ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا ٢٥ الملك
يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا ٢٦ ويوم يعض الظالم على
يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ٢٧ يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا
خليلا ٢٨ لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا ٢٩
وقال الرسول يارب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا ٣٠ و

(وقدمنا) وعمدنا (الى ما عملوا من عمل) فى قدومهم لما يتصدقون به التقرب الى الله كصلة الرحم واغاثة الملهوف وقرى الضيف وغير ذلك (فجعلناه هباءً منثورا) باطلا فاحبطناه لانتفاء الثواب له. (اصحاب الجنة يومئذ) يوم القيامة (خير مستقرا) موضع قرار (واحسن مقيلا) يوضع قيلولة يؤدى اليه الاستراحة. وفى الحديث قال صلى الله عليه وسلم: لا ينتصف النهار حتى يستقر اهل الجنة فى الجنة واهل النار فى النار. رواه عبد الله المزنى فى زهر الرياحين. (ويوم تشقق السماء) كل سماء (بالغمام) بسبب طلوع الغمام منها وهو الغمام المذكور فى قوله تعالى: هل ينظرون الا ان يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة (ونزل الملائكة تنزيلا) من كل سماء وذلك يوم القيمة (الملك يومئذ الحق) الثابت (للرحمن) لان كل ملك يبطل يومئذ ولا يبقى الا ملكه (وكان) ذلك (يوما على الكافرين عسيرا) شديدا (ويوم يعض الظالم) الكافر الجاحد (على يديه) ندما على ما فرط فيه: وعض اليدين واكل البنان وحرق الاسنان ونحوها كنايات عن الغيظ والحسرة (يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول) محمد بن عبد الله (سبيلا) طريقا الى النجاة. (يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا) يعنى من اضله. فلان وفلانة بغير الف ولام كناية عن العلم الذى سماه ممن يعقل. او عن الانسى (لقد اضلني عن الذكر) عن ذكر الله او كلمة الشهادة او موعظة الرسول (بعد اذ جاءني) وتمكنت منه (وكان الشيطان) الخليل المضل (للانسان خذولا) يخذله ويرميه فى الهلاك (وقال الرسول) محمد عليه السلام فى الدنيا (يارب ان قومي) الذين قد بعثتني اليهم لأهديهم الى طريقك (اتخذوا هذا القرآن مهجورا) متروكا لم يعملوا به ويلحق بذلك من ترك تلاوته حتى نسيه. وفى الحديث مرفوعا: عرضت على اجور امتى حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت على ذنوب امتى فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القرآن او آية اوتيها رجل ثم نسيها. رواه ابو داود والترمذى عن انس.

هل ينظرون

الله

وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا ٣٢ وقال الذين
كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا ٣٣
ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا ٣٤ الذين يحشرون على
وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا ٣٥

(وكذلك) كما جعلنا لك اعداء (جعلنا لكل نبي) قبلك (عدوا من المجرمين) الكافرين. فاصبر
كما صبر اخوانك من الرسل. وفيه دليل على انه خالق الشر. والعدو يجوز ان يكون واحدا
او جمعا. (وكفى بربك هاديا) الى طريق قهرهم والى الصراط المستقيم. والباء زائدة اى وكفى
ربك هاديا - تمييز. (ونصيرا) اى ناصرا لك عليهم وانتصارا منهم بالغلبة في الدنيا وبالعذاب
الاليم في الاخرة. (وقال الذين كفروا) اى قريش او اليهود (لولا) هلا (نزل عليه القرآن)
اى انزل عليه (جملة واحدة) اى دفعة واحدة في وقت واحد كما انزلت الكتب الثلاثة وماله
انزل على التفاريق (كذلك) جواب لهم. اى كذلك انزلناه مفرقا في عشرين سنة او في ثلاث
وعشرين باعتبار زمن فترة الوحي (لنثبت) لنقوى (به فؤادك) على حفظه وفهمه شيئا فشيئا
او جزأ فجزأ او لنثبت به فؤادك عن الضجر بتواتر الوصول وتتابع الرسول (ورتلناه ترتيلا).
اى قدرناه اية بعد اية ووقفة بعد وقفة. او امرنا بترتيل قراءته. قال تعالى: «ورتل القرآن
ترتيلا» اى اقرأه بترسل وتثبت. او قرأناه قراءة بتبيين الحروف وحفظ الوقوف واشباع الحركات.
لتيسير حفظه وفهمه (ولا يأتونك) المشركون - والمعاندون المنكرون (بمثل) يضربون المثل في
ابطال امرك - السؤال العجيب من سؤلاتهم الباطلة يريدون به القدح في نبوتك (الا جئناك
بالحق) الدامغ له في جوابه (واحسن تفسيرا) بيانا وتفصيلا (الذين يحشرون) يسحبون - يساقون
(على وجوههم) مقلوبين - متوجهة وجوههم (الى جهنم) البعد دار الغضب والخذلان (اولئك شر
مكانا) لهم جهنم (واضل سبيلا) واخطأ طريقا من غيرهم. قال تعالى: قل هل أنبئكم بشر من ذلك
مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك
شر مكانا واضل عن سواء السبيل، ٥/٦٠. وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: يحشر الناس
يوم القيامة على ثلاثة اصناف صنف على الدواب وصنف على الاقدام وصنف على الوجوه.
- الذين مبتدأ اول. اولئك مبتدأ ثان - شر خبر مبتدأ ثان والجملة خبر مبتدأ ثان. او الذين منصوب على الذم

ولقد اٰتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هٰرون وزيرا ٣٦ فقلنا اذهبا الى القوم الذين
كذّبوا بايٰتنا فدمّرناهم تدميرا ٣٧ وقوم نوح لما كذّبوا الرسل اغرقنٰهم وجعلنٰهم
للناس اٰية ۖ واعتدنا للظٰلمين عذابا اليما ٣٨ وعادا وثمود واصحٰب الرس وقرونا بين
ذٰلك كثيرا ٣٩ وكلا ضربنا لهم الامثال وكلا تبرنا تتبيرا ٤٠ ولقد اتوا على القرية التى
امطرت مطر السوء ۚ افلم يكونوا يرونها ۚ بل كانوا لا يرجون نشورا ٤١ واذا رَاَوْكَ اِنْ
يتخذونك الا هزوا اهٰذا الذى بعث الله رسولا ٤٢ ان كاد ليضلنا عن اٰلهتنا لولا اَنْ
صبرنا عليها ۚ وسوف يعلمون حين يرون العذاب مَنْ اضل سبيلا ٤٢

(ولقد اٰتينا موسى الكتاب) التوراة كما اٰتيناك القرآن (وجعلنا معه اخاه هٰرون وزيرا) يوزره
معنيا يعتضد في الدعوة واعلاء الكلمة لاتناني مشاركته في النبوة مع الله وزيرا ايضا
لان المشاركين في الامر يتوازرون عليه (فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا) يعني فرعون
وقومه (بايٰتنا) التسع. فذهبا اليهم وانذرا فكذبوهما (فدمرناهم تدميرا) اهلكناهم اهلاكا
(وقوم نوح) دمرناهم (لما كذبوا الرسل) وهم شيث وادريس ونوح او كان تكذيبهم لنوح
وحده تكذيبا للجميع. (اغرقناهم) بالطوفان (وجعلناهم) اى قصتهم واغراقهم (اٰية للناس) اية
عبرة (واعتدنا) وهيأنا (للظٰلمين) الكافرين من قوم نوح (عذابا اليما) اى النار في الاخرة
(وعادا وثمود) وجعلنا عادا وثمود اى قوم هود وقوم صالح (واصحٰب الرس) هم قوم
شعيب كانوا يعبدون الاصنام فكذبوه فبينما هم حول الرس وهى البئر غير مطوية انهارت
بهم فخسف بهم وبديارهم. وقيل الرس قرية قتلوا انبياءهم فهلكوا وقيل الاخدود وقيل
غير ذلك والله اعلم بالحقائق (وقرونا) قيل القرن اربعون سنة وقيل سبعون وقيل مائة
وعشرون اى واهلكنا امما (بين ذٰلك) المذكور (كثيرا) لا يعلمها الا الله. (وكلا ضربنا له
الامثال) بينا له القصص (وكلا تبرنا تتبيرا) اهلكناهم اهلاكا لما كذبوا (ولقد اتوا) كفار
قريش (على القرية التى امطرت مطر السوء) يعني سدوم قرى قوم لوط امطرت عليهم الحجارة
(افلم يكونوا يرونها) عند مرورهم الى الشام (بل كانوا لا يرجون) ولا يؤملون (نشورا) كما يؤمله
المؤمنون (واذا رَاَوْكَ) يا محمد هؤلاء الكفار (ان) لا (يتخذونك الا هزوا) مهزوا به
قائلين: (اٰهذا الذى بعث الله رسولا) الينا (ان) انه (كاد ليضلنا عن اٰلهتنا لولا ان
صبرنا عليها) ثبتنا على عبادتها. (وسوف يعلمون حين يرون العذاب) باعينهم في الاخرة
(من اضل سبيلا) أهم ام المؤمنون

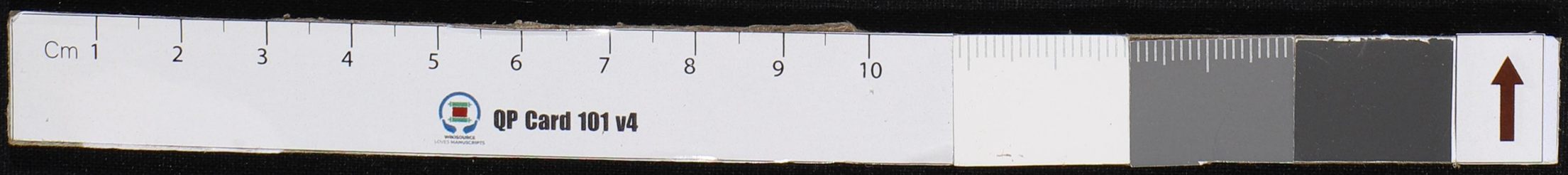

ارأيت من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا ٤٣ ام تحسب ان اكثرهم يسمعون
او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا ٤٤ الم تر الى ربك كيف مد الظل
ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ٤٥ ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا ٤٦
وهو الذى جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا ٤٧ وهو الذى
ارسل الرياح بشرا بين يدى رحمته وانزلنا من السماء ماء طهورا ٤٨ لنحيى به
بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا انعاما وانا سى كثيرا ٤٩

(ارأيت) اخبرنى يا محمد (من اتخذ الهه هواه) من جعل هواه الهه - وقدم المفعول الثانى للعناية
به. اى من اطاع هواه فيما يأتى ويذر فهو عابد هواه وجاعله الهه وبنى عليه دينه لا يسمع حجة
ولا يبصر دليلا. فهذا الذى لا يرى معبودا الا هواه فكيف تستطيع ان يدعوه الى الهدى. يروى:
ان الواحد من اهل الجاهلية كان يعبد الحجر فاذا مر بحجر احسن منه ترك الاول وعبد الثانى. وعن الحسن:
هو فى كل متبع هواه (افأنت تكون عليه وكيلا) حفيظا تحفظه وتمنعه من اتباعه لهواه (ام تحسب) بل
اتحسب (ان اكثرهم يسمعون او يعقلون) ان اكثر المشركين يسمعون كلمة التوحيد سماع قبول ويفهمون معناه
(ان هم الا كالانعام) ما هم الا كالبهائم فى عدم انتفاعهم الى استماع الحق اذنا ولا الى تدبره عقلا (بل هم
اضل سبيلا) من الانعام لانها تنقاد لمن يتعهدها وتميز من يحسن اليها ممن يسىء اليها - وتطلب ما ينفعها
وتجتنب ما يضرها. وهؤلاء لا يتقادون لربهم مع انهم اهل التدبر والعقول (الم تر الى ربك) الم تنظر
الى صنع ربك (كيف مد الظل) من وقت الاسفار من بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس. لان الظلمة تسد
النظر والشمس تسخن الجو. (ولو شاء لجعله ساكنا) ثابتا لا يزول ولا تذهبه الشمس (ثم جعلنا
الشمس عليه دليلا) فبالشمس يعرف الظل ولولا الشمس لما عرف الظل: فالاشياء تعرف باضدادها
(ثم قبضناه الينا) ثم اخذنا ذلك الظل الى حيث اردنا (قبضا يسيرا) خفيفا قليلا قليلا حسبما ترتفع
الشمس لينتظم بذلك منافع الكون (وهو الذى جعل لكم الليل لباسا) يستركم بظلامه كما يستر اللباس فى
الستر (والنوم سباتا) راحة للابدان وقطعا للاعمال (وجعل النهار نشورا) ينشر فيه الخلق للمعاش
وجمع الرزق (وهو الذى ارسل الرياح) الريح بالافراد ابن كثير على الجنس (بشرا) اى مبشرا.
نشرا بضم النون وسكون الشين على التخفيف ابن عامر وبفتح النون حمزة والكسائى. جمع نشور (بين يدى
رحمته) اى قدام المطر لانه ريح ثم سحاب ثم مطر (وانزلنا من السماء ماء طهورا) ماء المطر
- وطهور اسم لما يتطهر به. كقوله صلى الله عليه وسلم: التراب طهور المؤمن. (لنحيى به بلدة
ميتا) بالنبات (ونسقيه) ذلك الماء (مما خلقنا انعاما) على انواعها من سائر الحيوانات
(وانا سى) جمع انسى او انسان (كثيرا) يعنى اهل البوادى الذين يعيشون بالحيا اى بالماء والمطر
والخصب والنبات.

ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فأبى اكثر الناس الا كفورا ٥٠ ولو شئنا لبعثنا في كل قرية
نذيرا ٥١ فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا ٥٢ وهو الذي مرج البحرين
هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا ٥٣ وهو الذي خلق
من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ٥٤ ويعبدون من دون الله ما لا
ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا ٥٥

(ولقد صرفناه) ولقد صرفنا لطف القول بيني الناس في القرآن وسائر الكتب المنزلة على
الرسل - او انشاء السحاب وانزال المطر (بينهم) وعن ابن عباس رضي الله عنه ما عام
امطر من عام ولكن الله قسم ذلك بين عباده على ما شاء وتلا هذه الآية وروى ان الملائكة
يعرفون عدد المطر ومقداره في كل عام لانه لا يختلف وانما يختلف فيه البلدان والاوقات
المتفاوتة (ليتذكروا) وليتفكروا ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة (فأبى اكثر الناس الا
كفورا) اى كفران النعمة وجحودا لها. ومن نسب الامطار الى الانواء او النجوم - المطر والمنازل،
وجحد ان تكون هي والانواء من خلق الله تعالى كفر. وان رآى انها من خلق الله والانواء وسائط
واشارات ودلالات عليها لم يكفر (ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا) ليخفف عليك تعب الدعاية
ولكن شئنا ان نجمع لك فضائل جميع المرسلين بالرسالة الى كافة العالمين فشرفناك الامر عليك (فلا تطع
الكافرين) في مقاصدهم الفاسدة (وجاهدهم به) بالقرآن. انهم يجتهدون في ابطال حقك فقابلهم
في مخالفتهم بالاجتهاد (جهادا كبيرا) لان مجاهدة السفهاء بالحجج اكبر من مجاهدة الاعداء بالسيف
(وهو الذي مرج البحرين) خلاهما وجعلهما متجاورين (هذا عذب فرات) شديد العذوبة حتى يقرب
الى الحلاوة (وهذا ملح اجاج) شديد الملوحة حتى يقرب الى المرارة. (وجعل بينهما برزخا) حاجزا
من قدرته (وحجرا محجورا) سترا ممنوعا يمنعهما الاختلاط (وهو الذي خلق من الماء) النطفة
(بشرا) انسانا آدميا (فجعله نسبا) ذا نسب لا يحل تزويجه كالاخت والبنت والام وما الحقن بهن
(وصهرا) يحل تزويجه كابنة العم والخال والعمة والخالة وما الحق بها (وكان ربك قديرا)
حيث خلق من مادة واحدة بشرا ذا اجناس مختلفة وطباع متباعدة. وربما يخلق من مادة واحدة
توأمين ذكرا وانثى (ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم) من الاوثان
الله (وكان الكافر على ربه) على معصية ربه (ظهيرا) معينا ومظاهرا على مرضية الرحمن

وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا ٥٦ قل ما اسئلكم عليه من اجرٍ الا من شاء ان يتخذ
الى ربه سبيلا ٥٧ وتوكل على الحى الذى لا يموت وسبح بحمده ۚ وكفى به بذنوب
عباده خبيرا ٥٨ الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام ثم استوى
على العرش ۛ الرحمٰن فسئل به خبيرا ٥٩ واذا قيل لهم اسجدوا للرحمٰن قالوا وما الرحمٰن
أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا ٦٠ تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا
وقمرا منيرا ٦١ وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا ٦٢

(وما ارسلناك الا مبشرا) للمؤمنين (ونذيرا) للكافرين. (قل ما اسئلكم عليه) على التبليغ
(من اجر) جعل (الا من شاء) الا فعل من شاء (ان يتخذ الى ربه سبيلا) ان يتقرب اليه ويطلب
الزلفى عنده بالايمان والطاعة فينفق ماله فى مرضاته. (وتوكل على الحى الذى لا يموت)
اى ثق به واتخذه وكيلا اى ولا تتكل على الحى الذى يموت. (وسبح بحمده) ونزهه عن صفات
النقصان بتوفيقه الذى يوجب الحمد - اى قل سبحان الله والحمد لله. وفى الحديث الصحيح :-
سبحان الله نصف الميزان والحمد لله علأ الميزان والله اكبر تملأ ما بين السماء والارض والطهور
نصف الايمان والصوم نصف الصبر. رواه احمد والبيهقى عن رجل من بنى سليم. وفى الحديث
الحسن :- سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فى المسلم مثل الاكلة فى جنب ابن آدم.
رواه ابن السنى عن ابن عباس. (وكفى به بذنوب عباده) وكفى الله بذنوب عباده ما ظهر منها
وما بطن (خبيرا) مطلعا باحوالهم فلا عليك ان آمنوا او كفروا (الذى خلق السموات والارض
وما بينهما فى ستة ايام) فى مقدار ستة ايام - او فى مقدار هذه المدة لانه لم يكن حينئذ ليل
ونهار. وانما خلقتها فى مقدار ذلك ليعلم خلقه التثبت والتدريج وهو قادر ان يخلقها فى
لحظة (ثم استوى على العرش) استولى عليه كما يليق بجلاله (الرحمٰن) اى هو الرحمٰن. الرحمٰن
خبر لمبتدأ محذوف. او بدل من الضمير فى استوى. او خبر للذى خلق (فاسأل به) بالرحمٰن (خبيرا)
عالما يخبرك بحقيقته وهو الحق جل شانه - او المعنى - فاسئل عن الرحمٰن من يخبرك من اهل الكتاب
حتى تعرف من ينكره - لان الرحمٰن اسم من اسماء الله تعالى مذكور فى الكتب المتقدمة. (واذا قيل لهم اسجدوا
للرحمٰن) صلوا لله (قالوا وما الرحمٰن) لعدم معرفتهم اى لا نعرف الرحمٰن والسؤال عن المجهول بما
انسجد لما تأمرنا من غير علم منا به (وزادهم نفورا) عن الايمان (تبارك الذى جعل فى السماء بروجا)
يعنى البروج الاثنى عشر (وجعل فيها سراجا) يعنى الشمس (وقمرا منيرا) مضيئا بالليل (وهو الذى
جعل الليل والنهار خلفة) يخلف كل واحد منهما الاخر (لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا) لنعم الله.

وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ٦٤ والذين
يبيتون لربهم سجدا وقياما ٦٥ والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان
عذابها كان غراما ٦٦ انها ساءت مستقرا ومقاما ٦٧ والذين اذا انفقوا لم يسرفوا
ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ٦٨ والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما ٦٩ يضاعف له
العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا ٧٠ الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ٧١.

(وعباد الرحمن) مبتدأ خبره (الذين يمشون على الارض هونا) اى بسكينة وتواضع. او خبر المبتدأ اولئك يجزون - والذين يمشون صفة وكذلك ما بعده. والهون معناه الرفق واللين بدون اختيال وتكبر (واذا خاطبهم الجاهلون) السفهاء بما لا يليق (قالوا سلاما) اى اعرضوا عن سفاهتهم (والذين يبيتون) فى الصلاة والعبادة (لربهم سجدا وقياما) يصلون بالليل (والذين يقولون) متضرعين (ربنا اصرف عنا عذاب جهنم) ادفعه عنا (ان عذابها كان غراما) هلاكا لازما (انها ساءت) بئست (مستقرا ومقاما) موضع استقرار واقامة (والذين اذا انفقوا) على عيالهم (لم يسرفوا) فى الانفاق فوق الحد - وعن ابن عباس رضى الله عنهما: لم ينفقوا فى المعاصى - فالاسراف مجاوزة القدر. وقيل الاسراف هو الانفاق فى المحارم. وسمع رجل رجلا يقول: لا خير فى الاسراف. فقال: لا اسراف فى الخير. (ولم يقتروا) ولم يضيقوا تضييق الشحيح. والاقتار والتقتير التضييق الذى هو نقيض الاسراف. وروى: من منع حقا فقد قتر ومن اعطى فى غير حق فقد اسرف (وكان) انفاقهم (بين ذلك قواما) حالة وسطى. وفى الحديث قال صلى الله عليه وسلم: ما عال من اقتصد. رواه احمد عن ابن مسعود. وصفهم بالقصد الذى هو بين الغلو والتقصير. قال عمر بن عبد العزيز: الحسنة بين السيئتين - اى بين الاسراف والتقتير. وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: كفى سرفا ان لا يشتهى الرجل شيأ الا اكله. (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) اى لا يشركون (ولا يقتلون النفس التى حرم الله) قتلها (الا بالحق) بكفر وقصاص او زنا او ردة او شرك او سعى فى الارض بالفساد. (ولا يزنون) اى يحفظون فروجهم عن الحرام (ومن يفعل ذلك يلق اثاما) جزاء عقوبة - (يضاعف له العذاب يوم القيمة) فى النار (ويخلد فيه) فى العذاب (مهانا) ذليلا. (الا من تاب) من الشرك (وآمن وعمل عملا صالحا) اجتهد بعد ذلك فى الاعمال الصالحة (فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) بان يمحو معاصيهم بالتوبة (وكان الله غفورا رحيما) فيعفو عن السيئات ويثيب على الحسنات.

ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا ٧١ والذين لا يشهدون الزور واذا
مروا باللغو مروا كراما ٧٢ والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا
٧٣ والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا
للمتقين اماما ٧٤ اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما ٧٥
خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما ٧٦ قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم
فسوف يكون لزاما ٧٧

(ومن تاب) عن ذنوبه بترك المعاصي والندم عليها (وعمل صالحا) ودخل في الطاعة لوجه الله
(فانه يتوب) يرجع (الى الله) بذلك (متابا) مرضيا عند الله ويرجع الى الله مرجعا حسنا.

(والذين لا يشهدون الزور) الكذب الباطل - يعني لا يحضرون محاضر الكذابين ومجالس
الخطائين او لا يشهدون شهادة الزور وكذلك النظارة الى ما لم تسوغه الشريعة لهم شركاء
فاعله في الاثام. (واذا مروا باللغو) من الكلام او بالفحش وما يجب ان يلغى ويطرح والمعنى
واذا امروا باهل اللغو والمستغلين به (مروا كراما) معرضين عنه مكرمين انفسهم عن الخوض
فيه والوقوف عليه. كقوله تعالى: واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه. وعن الباقر رضي الله عنه:
اذا ذكروا الفروج كنوا عنها (والذين اذا ذكروا بايات ربهم) وعظوا بالقرآن سواء قرؤها
او قرئت عليهم (لم يخروا عليها صما وعميانا) يعني انهم اذا ذكروا بالقرآن خروا سجدا وبكيا
سامعين باذان واعية مبصرين بعيون راعية مفكرين بقلوب خاشعة لا كالمنافقين واشباههم
(والذين يقولون ربنا هب لنا) اعطنا (من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين) لان تقر اعيننا
برؤيتنا لهم في طاعتك. والمعنى انهم سألوا ربهم ان يرزقهم الله ازواجا واعقابا عمالا لله
تعالى يضبطون بمكانهم وتقر بهم عيونهم. وقيل ليس شيء اقر لعين المؤمن من ان يرى زوجته واولاده
مطيعين لله تعالى (واجعلنا للمتقين اماما) يقتدون بنا في امر الدين. (اولئك) الموصوفون (يجزون
الغرفة) اعلى مواضع في الجنة (بما صبروا) على الطاعات وعن المعاصي (ويلقون) ويلقون
فيها تحية وسلاما) يحييهم الملائكة ويسلمون عليهم (خالدين فيها) لا يموتون فيها ولا يخرجون
منها (حسنت مستقرا) موضع استقرار (ومقاما) محل اقامة (قل ما يعبؤا بكم ربي) ما يصنع بكم
ربي او لا يعتد بكم (لولا دعاؤكم) عبادتكم. معناه ما يصنع بكم ربي لولا دعاؤكم اياه الى
الاسلام او ما يصنع بعذابكم لولا دعاؤكم معه آلهة (فقد كذبتم) رسولي وكتابي (فسوف
يكون لزاما) يلزمكم جزاء تكذيبكم.

تمت سورة الفرقان في ٢٤ صفر ١٣٧٩

QP Card 101 v4

سورة الشعراء مكية نزلت بعد الواقعة وآياتها مائتان وسبع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم ١ تلك ايات الكتاب المبين ٢ لعلك باخع نفسك ألا يكونوا
مؤمنين ٣ إن نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين ٤
وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين ٥ فقد كذبوا
فسيأتيهم انبؤا ما كانوا به يستهزؤن ٦.

(طسم) حمزة كسائى بالامالة - وباظهار النون حمزة (تلك) الايات المذكورة فى هذه السورة
(ايات الكتاب) من ايات القرآن (المبين) الظاهر اعجازه وصحته (لعلك باخع) قاتل مهلك
(نفسك) لعل للاشفاق، اى اشفق على نفسك ان تقتلها حسرة (ان لا يكونوا مؤمنين)
لئلا يؤمنوا او خيفة ان لا يؤمنوا (ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية) دلالة واضحة
تلجئهم الى الايمان والتصديق (فظلت) اى فتظل ~~فتدوم~~. الجزاء يقع بلفظ الماضى
يكون فى معنى المستقبل. اى فتدوم (اعناقهم) رؤساؤهم ومقدموهم (لها خاضعين)
منقادين منكسرين للاية النازلة عليهم بحيث لا يبقى لهم الاعراض عنها والتكذيب اصلا.
(وما يأتيهم) وما ينزل عليهم (من ذكر) من عظة او طائفة من القرآن (من الرحمن)
يوحيه الى نبيه (الا كانوا عنه معرضين) وما يجدد الله لهم بوحيه موعظة وتذكيرا
لتكرير التذكير وتنويع التقرير على الاعصار والازمان لاصلاح ما فى نفوسهم من المفاسد
والضلال الاجدوا اعراضا عنه وكفرا به لعدم مشيئة الله تعالى بقبولهم (فقد كذبوا)
بالذكر حين سمعوه لما جاءهم ولم يقتصروا على تكذيبه فقط بل (استهزؤا به عتوا
واستكبارا، فلك يا محمد ان لا تلتفت اليهم ولا تبالى بهم وبايمانهم (فسيأتيهم) فسيعلمون
اذا يصيبهم عذاب الله (انباء ما كانوا يستهزؤن) اى اخبار ما انكروا واستهزؤا به اهو
حق ام هو باطل. وهذا وعيد لهم وانذار بانهم سيعلمون اذا مسهم عذاب الله.

اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم ٧ ان فى ذلك لآية وما كان اكثرهم
مؤمنين ٨ وان ربك لهو العزيز الرحيم ٩ واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين ١٠
قوم فرعون الا يتقون ١١ قال رب انى اخاف ان يكذبون ١٢ ويضيق صدرى ولا
ينطلق لسانى فارسل الى هرون ١٣ ولهم على ذنب فأخاف ان يقتلون ١٤ قال
كلا فاذهبا بآياتنا انا معكم مستمعون ١٥ فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب
العالمين ١٦ ان ارسل معنا بنى اسرائيل ١٧

(اولم يروا) اولم ينظروا ولم يتفكروا (الى) عجائب (الارض كم انبتنا) كثيرا (فيها من كل زوج)
صنف (كريم) محمود كثير المنفعة يأكل منها الناس وسائر الحيوانات فما من نبت الا وله فائدة
اما وحده او مع غيره (ان فى ذلك) ان فى انبات تلك الاصناف او فى كل واحد (لآية) دلالة
على ان منبتها تام القدرة قادر على احياء الموتى (وما كان اكثرهم مؤمنين) فى علم الله وقضائه
لذلك لم يؤمنوا بالآيات ولم يستدلوا بالبرهان الى وجود الصانع والوحدانية الربانية.
(وان ربك لهو العزيز الرحيم) العزيز الغالب فى انتقامه من الكفرة - الرحيم لمن تاب وآمن.

(واذ) اى واذكر اذ (نادى) دعا (ربك موسى) بن عمران (ان ائت) ان تفسيرية بمعنى
اى ائت او مصدرية بمعنى بأن ائت (القوم الظالمين) انفسهم بالكفر وبنى اسرائيل
بالاستعباد وذبح الاولاد. وموسى اول رسول ارسل الى بنى اسرائيل كما فى قوله صلى الله عليه
وسلم: اول الرسل آدم وآخرهم محمد واول الانبياء من بنى اسرائيل موسى وآخرهم عيسى واول
من خط بالقلم ادريس. رواه الحكيم عن ابى ذر. ض. (قوم فرعون) وهو معلم (الا يتقون)
الا يخافون فيؤمنوا (قال) موسى (رب انى اخاف) اخشى (ان يكذبون) فيما جئتهم به
(ويضيق صدرى) من تكذيبهم لى (ولا ينطلق لسانى) باداء الرسالة لعقدة كانت فيه من
الجمرة جعلها فى صغره فى فيه. (فارسل الى هرون) يعيننى على الرسالة. وكان هرون بمصر حينئذ
بعث موسى بالشام. (ولهم على ذنب) وهو قتل القبطى (فاخاف ان يقتلون) به قبل
اداء الرسالة فصاعدا (قال كلا) كانه قيل ارتدع يا موسى عما تظن (فاذهبا بآياتنا) مع آياتنا
التسع (انا معكم) يعنى موسى وهرون وفرعون (مستمعون) ما يقع بينكم اى سامعون لما
يجرى بينكم (فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين) انا مرسل من رب العالمين. (ان
ارسل معنا بنى اسرائيل) الى الشام. اى خلهم يذهبوا معنا الى فلسطين.

Cm 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10
QP Card 101 v4

قال المر نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين ١٨ وفعلت فعلتك التى فعلت
وانت من الكافرين ١٩ قال فعلتها اذا وانا من الضالين ٢٠ ففررت منكم لما
خفتكم فوهب لى ربى حكما وجعلنى من المرسلين ٢١ وتلك نعمة تمنها علىّ ان
عبّدت بنى اسرائيل ٢٢ قال فرعون وما رب العالمين ٢٣ قال رب السموات
والارض وما بينهما ان كنتم موقنين ٢٤ قال لمن حوله الا تستمعون ٢٥ قال ربكم ورب
ابائكم الاولين ٢٦ قال ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون ٢٧ قال رب المشرق
والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون ٢٨

(قال) فرعون لموسى (الم نربك فينا) فى منازلنا (وليدا) طفلا (ولبثت فينا من عمرك
سنين) قيل مدة ثلاثين سنة وكان يدعى بابن فرعون ويركب من مراكبه ويلبس من ملابسه
(وفعلت فعلتك التى فعلت) يعنى قتل القبطى بالوكز (وانت من الكافرين) الجاحدين
بنعمتى حتى عمدت الى قتل خواصى - (قال) موسى: (فعلتها اذا) حينئذ (وانا من الضالين)
من الجاهلين - وقد قرئ به - اى من المخاطئين ولم يتعمد قتله. (ففررت منكم لما خفتكم) لما
خفت منكم ان تقتلونى به (فوهب لى ربى حكما) حكمة (وجعلنى من المرسلين) واعطانى الرسالة.
(وتلك نعمة تمنها علىّ ان عبدت بنى اسرائيل) اى وتلك التربية التى ربيتنى بها نعمة
تمنها علىّ ظاهرا وهى فى الحقيقة تعبيدك بنى اسرائيل وقصدهم بذبح ابنائهم فانه السبب
فى وقوعى اليك وحصولى فى تربيتك. وقيل: وتلك نعمة بحذف همزة الاستفهام، اى - اوتلك. (قال
فرعون) لموسى (وما رب العالمين) وما صفته (قال) موسى (رب السموات والارض وما
بينهما) خالق ذلك (ان كنتم موقنين) محققين بانه خالقها - والايقان العلم الذى يستفاد
بالاستدلال (قال) فرعون (لمن حوله) من رؤساء قومه (الا تستمعون) ما يقول موسى
اى يزعم انه رب السموات وهى واجبة متحركة لذاتها - كما هو مذهب الدهرية (قال) موسى
عدولا الى ما لا يمكن ان يتوهم فيه واوضح واقرب الى الناظر (ربكم ورب آبائكم الاولين).
اى فان لم تستدلوا بغيركم فاستدلوا بانفسكم وانفس ابائكم التى خلقها الله. فازداد فرعون
غيظا (قال) فرعون (ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون) حيث يزعم ان فى
الها غيرى (قال) موسى (رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون) فتستدلون
ان الفرد الحقيقى انما يعرف بالصفات ومعرفة الماهية محال.

قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين ٢٩ قال أولو جئتك بشئ مبين ٣٠
قال فات ان كنت من الصادقين ٣١ فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ٣٢ ونزع
يده فاذا هي بيضاء للناظرين ٣٣ قال للملأ حوله ان هذا لساحر عليم ٣٤
يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تأمرون ٣٥ قالوا ارجه واخاه وابعث
في المدائن حاشرين ٣٦ يأتوك بكل سحار عليم ٣٧ فجمع السحرة لميقات يوم معلوم
٣٨ وقيل للناس هل انتم مجتمعون ٣٩ لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين ٤٠.

(قال) فرعون لموسى (لئن اتخذت الها غيري) اى غيري الها اعبده (لاجعلنك من المسجونين) من المحبوسين ممن عرفت حالهم في سجوني ومن عادته ان يأخذ من يريد سجنه فيطرحه في هوة ذاهبة في الارض بعيدة العمق فرد لا يبصر فيها ولا يسمع فكان ذلك اشد من القتل (قال) له موسى (اولو جئتك بشئ مبين) افتفعل ذلك ولو جئتك ببرهان مبين صدقي (قال) فرعون (فات به) بالذي يبين صدقك (ان كنت من الصادقين) في دعواك (فالقى عصاه) من يده (فاذا هي ثعبان مبين) حية عظيمة ظاهر الثعبانية (ونزع) واخرج (يده من جيبه) روي ان فرعون لما رآى الاولى قال: فهل غيرها فادخل يده في ابطه ثم اخرجها (فاذا هي بيضاء) لها شعاع يكاد يغشى الابصار ويسد الافق (للناظرين) اليها (قال) فرعون (للملأ) كائنين (حوله ان هذا لساحر عليم) بالسحر (يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره) وبالكها (فماذا تأمرون) تشيرون في امره من حبس او قتل (قالوا) اى الملأ (ارجه) فعل امر من ارجى يرجي (واخاه) اى اخر امرهما ولا تباغت قتلهما بفتة خوفا من الفتنة (وابعث في المدائن) شرطا (حاشرين) يحشرون السحرة (يأتوك بكل سحار عليم) عارضوا قول فرعون: ان هذا لساحر عليم - فجاؤا بكلمة الاحاطة يعضلون عليه ليسكنوا بعض قلق فرعون. (فجمع السحرة لميقات يوم معلوم) اى لما وقت به من ضحى يوم الزينة الموعود للاجتماع فيه. قوله تعالى في سورة طه: قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى - فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى. قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى. طه (قيل للناس) استبطاء لهم في الاجتماع (هل انتم مجتمعون) اى اجتمعوا مستعجلين مسرعين (لعلنا نتبع السحرة) في دينهم (ان كانوا هم الغالبين) اى ان غلبوا موسى. وليس غرضهم اتباع السحرة والغرض الاصلي ان لا يتبعوا موسى في دينه - عاقوا الكلام مساق الكناية، لانهم اذا اتبعوا السحرة لم يكونوا متبعين لموسى.

فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين ٤١ قال نعم وانكم إذاً
لمن المقربين ٤٢ قال لهم موسى ألقوا ما انتم ملقون ٤٣ فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا
بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون ٤٤ فالقى موسى عصاه فاذا هى تلقف ما يأفكون ٤٥
فالقى السحرة ساجدين ٤٦ قالوا آمنا برب العالمين ٤٧ رب موسى وهرون ٤٨ قال
أمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذى علمكم السحر فلسوف تعلمون ٤٩
لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولأصلبنكم اجمعين ٥٠ قالوا لاضير انا الى ربنا منقلبون ٥١
انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا اول المؤمنين ٥١

(فلما جاء السحرة) الوعد (قالوا لفرعون أئن لنا لأجرا) اجرة ورفع مكان ومكانة لديك (ان
كنا نحن الغالبين) لموسى (قال) فرعون (نعم) الكسائى بكسر العين لغتان (وانكم اذا لمن المقربين)
اى قال فرعون نعم لكم اجر ان غلبتموه وتكونون من المقربين عندى فى الرتبة (قال لهم موسى)
بعد ما قالوا له: اما ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين - فى سورة طه. (ألقوا ما انتم ملقون)
من سحركم فسوف ترون عاقبته (فالقوا حبالهم وعصيهم) وكانت الحبال سبعين الف حبل
وكذا العصى (وقالوا) واقسموا (بعزة فرعون انا لنحن الغالبون) على ان الغلبة لهم لفرط
اعتقادهم - وهو من ايمان الجاهلية (فالقى موسى عصاه) من يده (فاذا هى تلقف) وتبتلع
(ما يأفكون) ما يقلبون عن وجهه بتمويههم وتخييلهم فيخيلون حبالهم وعصيهم للناظر انها حيات
(فالقى السحرة ساجدين) لعلمهم بان مثله لا يتأتى بالسحر. ولما رأوا ما رأوا لم يتمالكوا انفسهم
فطرحوا على وجوههم وانه تعالى القاهم بما خولهم من التوفيق واسلموا (قالوا آمنا برب
العالمين) الإله الحق. قال عكرمة رضى الله عنه: اصبحوا سحرة وامسوا شهداء. (رب موسى
وهرون) قيل ان فرعون لما سمع منهم آمنا برب العالمين، قال: اياى عنيتم. قالوا: رب موسى
وهرون (قال) فرعون (آمنتم له قبل ان آذن لكم) بالايمان (انه لكبيركم الذى علمكم السحر)
فعلمكم تمويهات دون شىء ولذلك غلبكم (فلسوف تعلمون) ما اعاقبكم به. وهو (لاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف) يد كل منكم اليمنى ورجله اليسرى - او من اجل خلاف ظهر
منكم (ولأصلبنكم اجمعين) فى جذوع النخل. (قالوا لاضير) اى لا ضرر علينا فى ذلك
(انا الى ربنا منقلبون) راجعون (انا نطمع) نرجو (ان يغفر لنا خطايانا أن كنا) لان كنا
(اول المؤمنين) من اتباع فرعون. وفى الحديث مرفوعا: الاسلام يجب ما كان قبله. ابن السعد عن الزبير

واوحينا الى موسى ان اسر بعبادى انكم متبعون ٥٢ فارسل فرعون فى المدائن حاشرين
٥٣ ان هؤلاء لشرذمة قليلون ٥٤ وانهم لنا لغائظون ٥٥ وانا لجميع حاذرون ٥٦
فاخرجناهم من جنات وعيون ٥٧ وكنوز ومقام كريم ٥٨ كذلك واورثناها بنى
اسرائيل ٥٩ فاتبعوهم مشرقين ٦٠ فلما تراء الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون
٦١ قال كلا ان معى ربى سيهدين ٦٢ فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر
فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم ٦٣ وازلفنا ثم الاخرين ٦٤ وانجينا موسى ومن
معه اجمعين ٦٥ ثم اغرقنا الاخرين ٦٦ ان فى ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين ٦٧ وان ربك
لهو العزيز الرحيم ٦٨

(واوحينا الى موسى) بن عمران بعد سنين يدعوهم الى الحق فلم يزيدوا الا عتوا وفسادا (ان اسر
بعبادى) بنى اسرائيل - ليلا (انكم متبعون) يتبعكم فرعون وجنوده (فارسل فرعون) حين
اخبر بسراهم (فى المدائن حاشرين) جامعين عساكره ليتبعوهم، قائلا: (ان هؤلاء لشرذمة)
طائفة (قليلون) بالنظر الى جيشه. والا فكانوا ستمائة الف وسبعين الفا (وانهم لنا
لغائظون) مغاضبون بمخالفتهم وفاعلون ما يغيظنا (وانا لجميع حاذرون) مستعدون
مستيقظون (فاخرجناهم من جنات وعيون) من مصر وبساتينها وعيونها الجارية
(وكنوز) من الذهب والفضة (ومقام كريم) بهى بهيج (كذلك) يحتمل منصوب على اخرجنا
والرفع على خبر مبتدأ محذوف اى الامر كذلك. (واورثناها بنى اسرائيل) بعد هلاكهم لما
عبروا النهر رجعوا واخذوا ديارهم واموالهم (فاتبعوهم) لحقوهم (مشرقين) داخلين فى
وقت شروق الشمس (فلما تراءى الجمعان) تقاربا بحيث رأى كل واحد منهما الاخر (قال
اصحاب موسى انا لمدركون) للحقون (قال كلا) لن يدركونا (ان معى ربى سيهدين)
وايأكم الى ما يخلصنا (فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر) بحر القلزم (فانفلق)
فانشق وصار اثنى عشر فرقا على عدد الاسباط (فكان كل فرق كالطود العظيم) كالجبل
الضخم بينها مسالك يسلكونها (وازلفنا) وقربنا (ثم) هنالك (الاخرين) فرعون وقومه
حتى دخلوا على اثرهم مداخلهم (وانجينا موسى ومن معه اجمعين) من الغرق (ثم اغرقنا
الاخرين) فرعون وقومه باطباق البحر عليهم (ان فى ذلك لاية) لعبرة عجيبة (وما كان
اكثرهم مؤمنين) اى لم يؤمن من اهل مصر الا رجل وامرأتان - وهم خزبيل مؤمن
ال فرعون - وآسية امرأة فرعون، ومريم التى دلت على موسى قبر يوسف،
(وان ربك لهو العزيز الرحيم) المنتقم على اعدائه والرحيم على المؤمنين.

واتل عليهم نبأ ابراهيم ٦٩ اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون ٧٠ قالوا نعبد اصناما
فنظل لها عاكفين ٧١ قال هل يسمعونكم اذ تدعون ٧٢ او ينفعونكم او يضرون
٧٣ قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون ٧٤ قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون ٧٥
انتم وآباؤكم الاقدمون ٧٦ فانهم عدو لي الا رب العالمين ٧٧ الذي خلقني
فهو يهدين ٧٨ والذي هو يطعمني ويسقين ٧٩ واذا مرضت فهو يشفين ٨٠
والذي يميتني ثم يحيين ٨١ والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ٨٢

(واتل عليهم) على مشركي العرب (نبأ) خبر (ابراهيم اذ قال لابيه) آزر (وقومه) قوم ابراهيم او قوم ابيه (ما تعبدون) اى اى شئ تعبدون. سألهم ليريهم ان ما يعبدونه لا يستحق العبادة. (قالوا نعبد اصناما) وجواب ما تعبدون اصناما لأن السؤال عن المعبود لا عن العبادة (فنظل لها عاكفين) فنقيم على عبادتها طول النهار - (قال) ابراهيم (هل يسمعونكم اذ تدعون) هل يسمعون دعاءكم (او ينفعونكم) على عبادتكم لها (او يضرون) ان تركتم عبادتها (قالوا) لا تسمع ولا تنفع ولا تضر ولا نعبدها لشئ من ذلك (بل) لكن (وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) فعلدناهم.

(قال) ابراهيم لهم (افرأيتم) وعلمتم (ما كنتم تعبدون) من الاصنام (انتم) في مدة اعماركم (وآباؤكم الاقدمون) الاولون في مدة اعمارهم وفيما مضى عليهم من الزمان (فانهم عدو لي) فاعاديهم ولا اعبدهم (الا) لكن (رب العالمين) اعبده (الذي خلقني) بالتكوين والايجاد (فهو يهدين) ويهدي كل مخلوق لما خلق له من امور المعاش والمعاد (والذي هو يطعمني) اذا اقتربت الى الطعام والغذاء (ويسقين) حين احتياجي الى الماء والشراب. اى يتفضل علي بالطعام والشراب. قال ابن عطاء: هو الذي يحييني بطعامه ويرويني بشرابه (واذا مرضت) حل بي مرض من اختلاف الامزجة وتداخل الاغذية (فهو يشفين) باعدالها واستقامتها علمنا ان الصحة والمرض في الاغلب يتبعان المأكول والمشروب لذا عطف على يطعمني ويسقين. وان المرض في غالب الامر انما يحدث بتفريط من الانسان في مطاعمه ومشاربه. والصحة انما تحصل باستحفاظ اجتماعها والاعتدال المخصوص عليها قدرا وذلك بقدرة الله العزيز العليم (والذي يميتني) حين حلول اجلي (ثم يحيين) بالبعث في النشأة الاخرى (والذي اطمع) واجو من سعة رحمته (ان يغفر لي خطيئتي) يشير بكلماته الثلاث: اني سقيم - بل فعله كبيرهم هذا - هي اختي، وقيل: والرابع قوله لسارة: هذا ربي. (يوم الدين) والجزاء.

رب هب لى حكما والحقنى بالصالحين ٨٣ واجعل لى لسان صدق فى الاخرين ٨٤ واجعلنى
من ورثة جنة النعيم ٨٥ واغفر لابى انه كان من الضالين ٨٦ ولا تخزنى يوم ٣١
يبعثون ٨٧ يوم لا ينفع مال ولا بنون ٨٨ الا من اتى الله بقلب سليم ٨٩ وازلفت الجنة
للمتقين ٩٠ وبرزت الجحيم للغاوين ٩١ وقيل لهم اينما كنتم تعبدون ٩٢ من دون الله
هل ينصرونكم او ينتصرون ٩٣ فكبكبوا فيها هم والغاوون ٩٤ وجنود ابليس اجمعون ٩٥
قالوا وهم فيها يختصمون ٩٦ تالله ان كنا لفى ضلال مبين ٩٧ اذ نسويكم برب العالمين ٩٨
وما اضلنا الا المجرمون ٩٩ فما لنا من شافعين ١٠٠ ولا صديق حميم ١٠١ فلو ان لنا كرة
فنكون من المؤمنين ١٠٢ ان فى ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين ١٠٣ وان ربك لهو العزيز الرحيم ١٠٤

ثم ناجى ابراهيم ربه فقال (رب هب لى حكما) كمالا فى العلم والعمل (والحقنى بالصالحين)
وسلك الكاملين (واجعل لى لسان صدق) ثناء حسنا (فى الاخرين) الى يوم القيمة (واجعلنى
من ورثة جنة النعيم) فى الاخرة (واغفر لأبى) اجعله اهل المغفرة بالهداية والتوفيق للايمان
انه كان من الضالين) عن طريق الحق. وهذا قبل ان يظهر له عداوته لله (ولا تخزنى) بمعاتبتى
على ما فرطت (يوم يبعثون) يوم القيامة (يوم لا ينفع مال) ولا يفيد صاحبه (ولا بنون)
يظاهرون لآبائهم ويقدمونهم (الا من اتى الله بقلب سليم) مخلص من فتنة المال والبنين
اى خوف المال فى وجوه الحجى وبنوه صالحون فانه ينتفع به وبهم سليم القلب. (وازلفت)
قربت الجنة (للمتقين) المؤمنين فيرونها من الموقف. (وبرزت) اظهرت (الجحيم) النار (للغاوين)
للكافرين فيرونها ويتحسرون على انهم المسوقون اليها (وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من
دون الله) اين الهتكم الذين تزعمون انهم شفعاؤكم (هل ينصرونكم) فيشفعون العذاب عنكم
(او ينتصرون) بدفعه عن انفسهم (فكبكبوا) انكسوا وطرحوا بعضهم على بعض (فيها) فى
النار (هم والغاوون) اى الآلهة وعبدتهم (وجنود ابليس) متبعوه من عصاة الانس
والجن (اجمعون) الكفرة - تاكيد للمجموع (قالوا) اى الغاوون (وهم فيها يختصمون) مع من كانوا
يعبدونهم (تالله ان كنا) انه كنا (لفى ضلال مبين) ظاهر الضلالة (اذ نسويكم برب العالمين)
ونجعلكم شركاء له فى استحقاق العبادة (وما اضلنا الا المجرمون) اى رؤساؤهم الذين
اضلوهم (فما لنا من شافعين) كما للمؤمنين من الملائكة والمرسلين (ولا صديق حميم) قريب
يشفع: الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين. (فلو) تمنى الرجعة اقيم فيه
لو مقام ليت (ان لنا كرة) رجعة الى الدنيا (فنكون من المؤمنين) جواب التمنى - وانى
لهم ذلك (ان فى ذلك) فى قصة ابراهيم وقومه (لآية) لعبرة لمن اعتبر (وما كان اكثرهم)
اكثر قومه (مؤمنين) به (وان ربك) يا محمد (لهو العزيز) بتعجيل العقاب (الرحيم) بالامهال.

كذبت قوم نوح المرسلين ١٠٥ اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون ١٠٦ انى لكم رسول
امين ١٠٧ فاتقوا الله واطيعون ١٠٨ وما اسئلكم عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين
١٠٩ فاتقوا الله واطيعون ١١٠ قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون ١١١ قال وما
علمى بما كانوا يعملون ١١٢ ان حسابهم الا على ربى لو تشعرون ١١٣ وما انا بطارد
المؤمنين ١١٤ ان انا الا نذير مبين ١١٥ قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين
١١٦ قال رب ان قومى كذبون ١١٧ فافتح بينى وبينهم فتحا ونجنى ومن معى من المؤمنين
١١٨ فانجيناه ومن معه فى الفلك المشحون ١١٩ ثم اغرقنا بعد الباقين ١٢٠ ان فى ذلك لاية
وما كان اكثرهم مؤمنين ١٢١ وان ربك لهو العزيز الرحيم ١٢٢

(كذبت قوم نوح المرسلين) القوم مؤنثة وتصغر على قويمة. وقيل القوم يذكر ويؤنث. والمراد بالمرسلين نوح عليه السلام وهو على ما قيل ولد فى زمن آدم عليه السلام (اذ قال لهم اخوهم) فى النسب (نوح الا تتقون) تخشون الله فتتركون عبادة الاصنام (انى لكم رسول امين) مشهور بالامانة (فاتقوا الله واطيعون) فيما امركم به من التوحيد والطاعة لله (وما اسئلكم عليه) على ما انا عليه من التبليغ (من اجر) من الجزاء والمال (ان) ما (اجرى الا على رب العالمين) القادر على الجزاء العظيم (فاتقوا الله واطيعون) فيما ادعوكم اليه (قالوا انؤمن لك) ونصدقك (و) قد (اتبعك الارذلون) الاقلون الادنون اهل الصناعات الدنيئة (قال) نوح (وما علمى بما كانوا يعملون) من الصناعات انما اطلب منهم الايمان. والصناعة لا تزرى بالديانة فالغنى غنى الدين والنسب نسب التقوى (ان) ما (حسابهم الا على ربى) يجازيهم باعمالهم (لو تشعرون) لعلمتم انهم فى خير (وما انا بطارد المؤمنين) عنى لقولكم (ان انا الا نذير مبين) ما على الا ان انذركم بالبرهان الواضح (قالوا) اى قوم نوح: لئن لم تنته يا نوح) عما تقول (لتكونن من المرجومين) من المضروبين بالحجارة. (قال رب ان قومى كذبون) فى وحيك ورسالتك وقد ايئست ان يؤمنوا (فافتح بينى وبينهم فتحا) فاحكم بينى وبينهم حكما (ونجنى ومن معى من المؤمنين) من شؤم عملهم (فانجيناه ومن معه فى الفلك المشحون) المملوء (ثم اغرقنا بعد) بعد انجائه ومن آمن (الباقين) من قومه بحيث لم يبق منهم احد على وجه الارض سوى اصحاب السفينة (ان فى ذلك لآية) عبرة لمن يعتبر من بعدهم (وما كان اكثرهم مؤمنين) به (وان ربك لهو العزيز) اذ اغرق الكافرين بالطوفان (الرحيم) بالمؤمنين اذ انجاهم من الغرق.

كذبت عاد المرسلين ١٢٣ اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون ١٢٤ انى لكم رسول امين ١٢٥ فاتقوا
الله واطيعون ١٢٦ وما اسئلكم عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين ١٢٧
اتبنون بكل ريع اية تعبثون ١٢٨ وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون ١٢٩ واذا بطشتم
بطشتم جبارين ١٣٠ فاتقوا الله واطيعون ١٣١ واتقوا الذى امدكم بما تعلمون ١٣٢
امدكم بانعام وبنين ١٣٣ وجنات وعيون ١٣٤ انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ١٣٥ ٣٣١
قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين ١٣٦ ان هذا الا خلق الاولين ١٣٧
وما نحن بمعذبين ١٣٨ فكذبوه فاهلكناهم ان فى ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين ١٣٩ وان
ربك لهو العزيز الرحيم ١٤٠

(كذبت عاد المرسلين) هى قبيلة قوم هود وفى الاصل اسم رجل من العرب الاولى. (اذ قال
لهم اخوهم هود) اخوا اسم بنى قوم عاد بجزيرة العرب حوالى اليمن (~~المرسلين~~ الا تتقون) تخافون
نقم الله (انى لكم رسول امين فاتقوا الله) وآمنوا به (واطيعون) فيما امرتكم (وما اسئلكم
عليه من اجر) من اجرة الدنيا (ان اجرى) ما اجرقى وما ثوابى على رسالتى (الا على رب
العالمين) الذى ارسلنى اليكم (اتبنون) وتعمرون (بكل ريع) مكان مرتفع (اية) وعلامة
اى بناء مرتفعا (تعبثون) تلعبون وتسخرون بمن مر بكم من الغرباء وهم العشارون على
الطرق. ووجه آخر بكل ريع اى بكل سوق تسخرون وتفخرون بمن مر بهم (وتتخذون
مصانع) المنازل والقصور (لعلكم) كانكم (تخلدون) وترجون الخلود فى الدنيا (واذا
بطشتم) واخذتم احدا اخذ العقوبة (بطشتم جبارين) فعل المتجبرين المتكبرين بلا رأفة ولا
قصد تاديب (فاتقوا الله) فى البطش واتركوا هذه الافعال الشنيعة (واطيعون) فيما
امركم به (واتقوا الله الذى امدكم) انعم عليكم (بما تعلمون) من النعم ثم فصل بعضا منها فقال:
امدكم بانعام) تنتفعون بها اكلا وحملا وركوبا (وبنين) تستأنسون بهم وتتظاهرون بهم
(وجنات) بساتين متنزهات ملتفة بانواع الاشجار والنبات (وعيون) جاريات وانهار
تجرى بين الاودية والحقول (انى اخاف عليكم) ان عصيتم (عذاب يوم عظيم) فى الدنيا بالهلاك وفى
الاخرة بالنار (قالوا سواء علينا) ومستوعندنا ياهود (اوعظت) ذكرتنا بالله (ام لم
تكن) انت (من الواعظين) لنا لانقبل كلامك ودعوتك (ان هذا) ما هذا الذى جئتنا به
(الا خلق) اختلاق (الاولين) وكذب المبتدئين قبلك (وما نحن بمعذبين) فى الدنيا ولا بعث
ولا حساب (فكذبوه) اى استمروا (فاهلكناهم) بسبب تكذيبهم فارسلنا عليهم ريحا صرصرا
عاتية (ان فى ذلك لاية) لعبرة (وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز) الغالب
(الرحيم) بتجلياته اللطيفة بمن آمن به.

كذبت ثمود المرسلين ١٤١ اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون ١٤٢ انى لكم رسول
امين ١٤٣ فاتقوا الله واطيعون ١٤٤ وما اسئلكم عليه من اجر ان اجرى الا
على رب العالمين ١٤٥ اتتركون فيما ههنا امنين ١٤٦ فى جنات وعيون ١٤٧
وزروع ونخل طلعها هضيم ١٤٨ وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين ١٤٩ فاتقوا
الله واطيعون ١٥٠ ولا تطيعوا امر المسرفين ١٥١ الذين يفسدون فى الارض
ولا يصلحون ١٥٢ قالوا انما انت من المسحرين ١٥٣ ما انت الا بشر مثلنا
فأت بآية ان كنت من الصادقين ١٥٤ قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب
يوم معلوم ١٥٥ ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم ١٥٦ فعقروها
فاصبحوا نادمين ١٥٧ فاخذهم العذاب ان فى ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين
١٥٨ وان ربك لهو العزيز الرحيم ١٥٩.

كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم (نبيهم صالح الا تتقون) الله فتؤمنوا به
(انى لكم رسول امين) من الله (فاتقوا الله واطيعون) فانى ما ادعوكم الا الى ما
ينفعكم (وما اسئلكم عليه من اجر) تعطونيه (ان اجرى الا على رب العالمين) يجازينى
عليه (اتتركون) وتبقون (فيما ههنا) من الخير (امنين فى جنات وعيون) مياه عذبة
(وزروع ونخل طلعها) ثمرها (هضيم) لطيف لينى (وتنحتون) وتنقبون (من الجبال
بيوتا فارهين) بطرين متكبرين او حاذقين (فاتقوا الله واطيعون) فيما جئتكم به
(ولا تطيعوا امر المسرفين) على انفسهم (الذين يفسدون فى الارض) بالمعاصى والدعاء الى
عبادة غير الله (ولا يصلحون) ما افسد الناس ولا يأمرون بالصلاح. (قالوا انما انت من المسحرين)
الذين سحروا حتى غلب على عقولهم (ما انت الا بشر مثلنا) لا مزية لك علينا (فأت بآية ان
كنت من الصادقين) فى دعواك (قال هذه ناقة) قال لهم صالح بعد ما اخرجها الله من الصخرة
بدعائه (لها شرب) نصيب من الماء (ولكم شرب يوم معلوم) فخذوا يوما لكم واتركوا لها يوما ولا
تزاحموها فى شربها (ولا تمسوها بسوء) كضرب وعقر (فيأخذكم عذاب يوم عظيم) على
فعلكم (فعقروها) عقرها قدار ابن سالف اشقى الناس. وفى الحديث مرفوعا: الا احدثكم
باشقى الناس رجلين احيمر ثمود الذى عقر الناقة والذى يضربك يا علىّ على هذه
حتى يبل منها هذه. رواه الطبرانى والحاكم عن عمار ابن ياسر. (فاصبحوا نادمين) على عقرها (فاخذهم
العذاب) وهى الصاعقة (ان فى ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم)

كذبت قوم لوط المرسلين ١٦٠ اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون ١٦١ انى لكم رسول امين ١٦٢
فاتقوا الله واطيعون ١٦٣ وما اسئلكم عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين ١٦٤
اتأتون الذكران من العالمين ١٦٥ وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم
عادون ١٦٦ قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين ١٦٧ قال انى لعملكم من القالين ١٦٨
رب نجنى واهلى مما يعملون ١٦٩ فنجيناه واهله اجمعين ١٧٠ الا عجوزا فى الغابرين ١٧١
ثم دمرنا الآخرين ١٧٢ وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين ١٧٣ ان فى ذلك لاية
وما كان اكثرهم مؤمنين ١٧٤ وان ربك لهو العزيز الرحيم ١٧٥

(كذبت قوم لوط المرسلين) بتكذيبهم رسولهم (اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون) من غضب الله (انى لكم رسول امين. فاتقوا الله واطيعون) فى عموم ما جئتكم به من (وما اسئلكم عليه) على تبليغى ونصحى (من اجر. ان) جزائى (الا على رب العالمين) فانه المتكفل على اجور عباده (اتأتون الذكران من العالمين) انطؤن الذكور من الناس فى ادبارهم (وتذرون) تتركون (ما خلق لكم ربكم من ازواجكم لاجل استمتاعكم والتناسل وابقاء النوع (بل انتم قوم عادون) متجاوزون من حدود الله. او متصفون بالعدوان (قالوا لئن لم تنته يا لوط) عن انكارك علينا (لتكونن من المخرجين) من قريتنا على اقبح وجه اى اطردناه واخرجناه من بلدنا (قال) لوط: (انى لعملكم من القالين) من المبغضين غاية الغضب. من قلى. يقلى. قلاءً اى ابغض. فهو قالٍ. وقوله: من القالين ابلغ من ان يقول: انى لعملكم قالٍ. فعوّلك فلان من العلماء ابلغ من قولك فلان عالم. ثم توجه لوط ربه وناجاه مبغضا عليهم. قال: (رب نجنى واهلى مما يعملون) من عقوبة عملهم (فنجيناه) اى لوطا (واهله اجمعين) اى بناته ومن تبعه من المؤمنين (الا عجوزا) هى امرأة لوط. هى راضية والراضى بالمعصية فى حكم الفاعل. (فى الغابرين) فى الباقين فى العذاب فانها لم تخرج مع لوط (ثم دمرنا) اهلكنا (الآخرين) بقية قومه (وامطرنا عليهم مطرا) لم يعهد مثله اذ هو حجارة مهلكة لكل من اصاب كما فى قوله تعالى: وارسلنا عليهم حجارة من سجيل (فساء مطر المنذرين) فبئس ما امطر الكذبين. (ان فى ذلك) قصة قوم لوط والامطار والاهلاك (لاية) لعبرة توجب التبعيض عن عملهم. وفى الحديث مرفوعا: لعن الله من عمل عمل قوم لوط
وما كان اكثرهم مؤمنين. وان ربك لهو العزيز الرحيم).

كذب اصحاب الأيكة المرسلين ١٧٦ اذ قال لهم اخوهم شعيب الا تتقون ١٧٧ انى لكم رسول
امين ١٧٨ فاتقوا الله واطيعون ١٧٩ وما اسئلكم عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين
١٨٠ اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين ١٨١ وزنوا بالقسطاس المستقيم ١٨٢ ولا تبخسوا الناس
اشياءهم ولا تعثوا فى الارض مفسدين ١٨٣ واتقوا الذى خلقكم والجبلة الاولين ١٨٤ قالوا انما
انت من المسحرين ١٨٥ وما انت الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين ١٨٦ فأسقط علينا كسفا
من السماء ان كنت من الصادقين ١٨٧ قال ربى اعلم بما تعملون ١٨٨ فكذبوه فاخذهم عذاب يوم
الظلة انه كان عذاب يوم عظيم ١٨٩ ان فى ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين ١٩٠ وان ربك
لهو العزيز الرحيم ١٩١

(كذب اصحاب الأيكة المرسلين) الايكة غيضة تنبت ناعم الشجر وهى بالبادية بقرب مدين تسكنها طائفة. وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر ليكة بحذف الهمزة وابقاء حركتها على اللام (اذ قال لهم شعيب الا تتقون). ولم يقل: اخوهم شعيب، لانه لم يكن من نسبهم بل كان من نسب اهل مدين. (انى لكم رسول امين. فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجران اجرى الا على رب العالمين) يتفضل علىّ بالجزاء (اوفوا الكيل) اتموه ايفاء تاما (ولا تكونوا من المخسرين) الذين يخسرون حقوق عباد الله بتطفيف المكيال وتنقيصه (وزنوا بالقسطاس المستقيم) بالميزان السوى المعتدل. والقسطاس لغة الميزان او العبان. قال فى المصباح: قيل عربى من القسط وهو العدل، وقيل رومى معرب بضم القاف وكسرها وقرئ بهما فى السبعة والجمع قساطيس. اهـ. قرأ بكسر القاف حمزة والكسائى وخلف (ولا تبخسوا الناس اشياءهم) ولا تنقصوا شيئا من حقوق الناس سلعهم ودراهمهم ودنانيرهم. (ولا تعثوا فى الارض مفسدين) عثا فى الارض اذا افسد بالقتل والغارة وقطع الطريق واهلاك الزروع وكانوا يفعلون ذلك. (واتقوا الذى خلقكم) من العدم الى ابراز الوجود (والجبلة) الخليقة (الاولين) المتقدمين من اسلافكم (قالوا انما انت من المسحرين) المسحورين (وما انت الا بشر مثلنا) من جنسنا لست من الملك (وان نظنك لمن الكاذبين) ان مخففة من الثقيلة. واللام للفرق بينها وبين النافية. (فاسقط علينا كسفا) قطعة (من السماء) اى السحاب (ان كنت من الصادقين) فى دعواك (قال) لهم شعيب: (ربى اعلم بما تعملون) باعمالكم وبعقابها (فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة) وذلك ان الله سلط عليهم سبعة ايام الحر واظلتهم سحابة بعد ذلك فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحرقتهم (انه كان عذاب يوم عظيم - ان فى ذلك لاية - وما كان اكثرهم مؤمنين) وان ربك لهو العزيز الرحيم)

وانه لتنزيل رب العالمين ﴿١٩٢﴾ نزل به الروح الامين ﴿١٩٣﴾ على قلبك لتكون من
المنذرين ﴿١٩٤﴾ بلسان عربي مبين ﴿١٩٥﴾ وانه لفي زبر الاولين ﴿١٩٦﴾ اولم يكن لهم
اية ان يعلمه علمؤا بني اسرائيل ﴿١٩٧﴾ ولو نزلناه على بعض الاعجمين ﴿١٩٨﴾ فقرأه
عليهم ما كانوا به مؤمنين ﴿١٩٩﴾ كذلك سلكناه في قلوب المجرمين ﴿٢٠٠﴾ لا يؤمنون
به حتى يروا العذاب الاليم ﴿٢٠١﴾ فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون ﴿٢٠٢﴾ فيقولوا هل
نحن منظرون ﴿٢٠٣﴾ افبعذابنا يستعجلون ﴿٢٠٤﴾ أفرأيت ان متعناهم سنين ﴿٢٠٥﴾ ثم جاءهم
ما كانوا يوعدون ﴿٢٠٦﴾ ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ﴿٢٠٧﴾ .

(وانه) اى القران (لتنزيل رب العالمين) منزل منه تقرير لحقية تلك القصص السبع المذكورة على
سبيل الاختصار تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم (نزل به الروح الامين) اى جبريل لانه امين
على الوحى (على قلبك) حفظك وفهمك ايها النبى (لتكون من المنذرين) المخوفين عاقبة
المعصية (بلسان عربي مبين) فصيح واضح (وانه) اى القران (لفي زبر الاولين) اى
الكتب القديمة اى وان ذكره او معناه لمثبت فى سائر الكتب السماوية القديمة (اولم يكن
لهم) اى الكفار (اية) على صحة القران ونبوة محمد عليه السلام (ان يعلمه) ان يعرفه
بنعته المذكور فى كتبهم وصحة القرآن (علماء بنى اسرائيل) كعبد الله بن سلام وغيره ممن آمن
معه فانهم يخبرونهم بذلك (ولو نزلناه) القرآن (على بعض الاعجمين) على لغتهم . والاعجم
من لا يفصح ولا يبين والعجم او العجمى الذى من جنس العجم افصح او لم يفصح (فقرأه عليهم
ما كانوا به مؤمنين) لعدم تعلمهم او لفرط عنادهم واستكبارهم واستنكافهم من اتباع
العجم وسموه شعرا او سحرا وقالوا هذا من افتراء محمد . (كذلك سلكناه) اى ادخلنا
التكذيب والكفر (فى قلوب المجرمين) وقيل ادخلنا القرآن فى قلوب المجرمين فعرفوا معانيه
ثم لم يؤمنوا به عنادا (لا يؤمنون حتى يروا العذاب الاليم) عند الموت الملجئ الى الايمان .
(فيأتيهم بغتة) فجأة فى الدنيا او الاخرة (وهم لا يشعرون) بإتيانه (فيقولوا) تحسرا (هل نحن
منظرون) ممهلون لنؤمن فيقال لهم لا (أفبعذابنا يستعجلون) فيقولون امطر علينا حجارة
من السماء او ائتنا بعذاب اليم وغير ذلك . قال يحيى بن معاذ : اشد الناس غفلة من اغتر
بحياته والتذ بمرداته وسكن الى مألوفاته . قال تعالى : (أفرايت ان متعناهم سنين)
فى الدنيا (ثم جاءهم ما كانوا يوعدون) من العذاب (ما اغنى عنهم) اى اى شئ اغنى
عنهم . او لم يغن عنهم (ما كانوا يمتعون) . وعن عمر بن عبد العزيز انه كان يقرأ هذه الاية
عند الحكم . وعن ميمون انه قال للحسن : عظنى . فلم يزده على تلاوة هذه الاية .

وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ﴿٢٠٨﴾ ذكرى وما كنا ظالمين ﴿٢٠٩﴾ وما تنزلت به الشياطين ﴿٢١٠﴾
وما ينبغي لهم وما يستطيعون ﴿٢١١﴾ انهم عن السمع لمعزولون ﴿٢١٢﴾ فلا تدع مع الله الها
اخر فتكون من المعذبين ﴿٢١٣﴾ وانذر عشيرتك الاقربين ﴿٢١٤﴾ واخفض جناحك لمن
اتبعك من المؤمنين ﴿٢١٥﴾ فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون ﴿٢١٦﴾ وتوكل على العزيز
الرحيم ﴿٢١٧﴾ الذي يراك حين تقوم ﴿٢١٨﴾ وتقلبك في الساجدين ﴿٢١٩﴾ انه هو السميع العليم ﴿٢٢٠﴾

(وما اهلكنا من قرية) من اهل قرية (الا لها منذرون) الا وجاءتهم رسل ينذرونهم ويخوفونهم
(ذكرى) تذكرة وعبرة يذكرونهم من عذاب الله. (وما كنا ظالمين) فنهلك قوما من غير ارسال الرسل
عليهم (وما تنزلت به) اى القرآن (الشياطين) كما زعم المشركون انه من قبيل ما يلقى الشيطان على الكهنة
(وما ينبغي لهم) وما يصح لهم (وما يستطيعون) وما يقدرون (انهم عن السمع) عن سماع كلام الملائكة
(لمعزولون) لممنوعون بالشهب عن استراق السمع. (فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين) هذا
تهييج لازدياد الاخلاص وتعريض على مورد النهي لغيره (وانذر عشيرتك الاقربين) الاقرب منهم فالاقرب
فهم لنفي التهمة اذ الانسان يساهل قرابته ورحمه. عن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: لما نزلت
"وانذر عشيرتك الاقربين"، صعد صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي
لبطون قريش حتى اجتمعوا. فقال: ارأيتكم لو اخبرتكم ان خيلا بالوادي تريد ان تغير عليكم
اكنتم مصدقي؟ قالوا. نعم. ما جربنا عليك الا صدقا. قال: فاني نذير لكم بين يدي عذاب
شديد. قال ابو لهب: تبا لك يا محمد: ألهذا جمعتنا؟ فنزلت "تبت يدا ابي لهب وتب"
اخرجه الشيخان والترمذي. وفي رواية: لما نزلت صعد الصفا ونادى الاقرب فالاقرب وقال:
يا بني عبد المطلب يا بني هاشم يا بني عبد مناف يا عباس عم النبي يا صفية عمة رسول الله
اني لا املك لكم من الله شيئا. (واخفض جناحك) والن جانبك وتواضع (لمن اتبعك من المؤمنين)
من عشيرتك وغيرهم (فان عصوك) ولم يتبعوك (فقل اني بريء مما تعملون) اى تعملونه او من
اعمالكم - يعني انذر قومك فان اتبعوك واطاعوك فاخفض جناحك لهم وان عصوك ولم يتبعوك
فتبرأ منهم ومن اعمالهم من الشرك بالله وغيره (وتوكل على العزيز) الغالب الذي يقدر على
قهر اعدائه (الرحيم) برحمته ينصر اولياءه ويكفيهم شر من يعصيهم (الذي يراك حين تقوم)
الى التهجد والصلاة وفي سائر عباداتك (وتقلبك في الساجدين) وتصرفك فيما بينهم بقيامه
وركوعه وسجوده وقعوده اذا امهم. وعن مقاتل انه سأل ابا حنيفة هل تجد الصلاة بالجماعة في القرآن
فقال لا يحضرني. فتلا له هذه الاية. (انه هو السميع العليم) باقوالك واحوالك.

هل أنبئكم على من تنزل الشياطين ﴿٢٢١﴾ تنزل على كل أفاك أثيم ﴿٢٢٢﴾ يلقون السمع
وأكثرهم كاذبون ﴿٢٢٣﴾ والشعراء يتبعهم الغاوون ﴿٢٢٤﴾ ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ﴿٢٢٥﴾ وأنهم
يقولون ما لا يفعلون ﴿٢٢٦﴾ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا
من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴿٢٢٧﴾ .

(هل أنبئكم) أخبركم أيها المشركون (على من تنزل الشياطين) جوابا لقول المشركين ان الشياطين تلقي السمع على محمد صلى الله عليه وسلم. ثم نبأ (تنزل) أي الشياطين (على كل أفاك) كذاب (أثيم) كثير الاثم مرتكب للآثام - وهم الكهنة والمتنبئة فلا يصح ان ينزلوا عليه صلى الله عليه وسلم مع انه يشتم الاثمين ويذم الآثمين. فكيف تنزل الشياطين عليه (يلقون السمع) كانوا يستمعون الى الملأ الاعلى قبل ان يحجبوا بالرجم ثم يوحون ما استمعوا من المغيبات الى اوليائهم (وأكثرهم كاذبون) يخلطون مع الكلمة كثيرا من الكذب (والشعراء يتبعهم الغاوون) الضالون في شعرهم. واتباع محمد ليسوا كذلك.. اعلم ان حكم الشعر هو كالكلام - كما في الحديث: قال صلى الله عليه وسلم: الشعر بمنزلة الكلام فحسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام، رواه البخاري في الادب والطبراني في الاوسط عن عمرو مرفوعا. وقوله بالشعر الحسن الوحي انهم في كل واد يهيمون) في كل اودية الكلام وفي فن الكذب يتحدثون وفي كل لغو يخوضون فيحسنون القبيح ويقبحون الحسن، لان مقدماتهم خيالات لا حقيقة لها (وانهم يقولون ما لا يفعلون) ويتقولون في شعرهم الأكاذيب والاباطيل وتمزيق الاعراض والقدح في الانساب (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) استثنى الشعراء المؤمنين الصالحين كعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن زهير وغيرهم رضي الله عنهم. وفي رواية الترمذي في الشمائل من حديث انس ان الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء (سنة سبع) وابن رواحة يمشي بين يديه وهو يقول: خلوا بني الكفار عن سبيله + اليوم نضربكم على تنزيله :
ضربا يزيل الهام عن مقيله + ويذهل الخليل عن خليله :
فقال له عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول شعرا! فقال صلى الله عليه وسلم: خل عنه يا عمر فلهي اسرع من نضح النبل[1] الخ (وذكروا الله كثيرا) اي كان ذكر الله وتلاوة القرآن اغلب عليهم من الشعر - وصرفوا اشعارهم في توحيد الله ومدح الرسول والموعظة والزهد والترغيب في الاخرة وترك الدنيا. وفي الحديث مرفوعا: من مدحني ولو ببيت من الشعر كنت له شفيعا يوم القيامة (وانتصروا من بعد ما ظلموا) وهجوا الاعداء اي ردوا هجاء اعداء الله. (وسيعلم الذين ظلموا) المرتكبون الظلم (اي منقلب ينقلبون) بعد الموت.

(١) راجع مواهب اللدنية ج ٢ ص ٢٤٤ عمرة القضية

تمت نبيل الم ١٦ رقم ٨٣

بتجلد ٢٣ ربيع الآخر ٥٢ هـ

سورة النمل مكية نزلت بعد سورة الشعراء وآياتها ثلاث وتسعون .

بسم الله الرحمن الرحيم

طس تلك ايات القرآنِ وكتابٍ مبينٍ ١ هدًى وبشرى للمؤمنين ٢ الذين يقيمون الصلوٰة
ويؤتون الزكوٰة وهم بالأخرة هم يوقنون ٣ ان الذين لايؤمنون بالأخرة زينا لهم اعمالهم
فهم يعمهون ٤ اولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الأخرة هم الأخسرون ٥ وانك لتلقى
القرآن من لدن حكيم عليم ٦

(طس تلك) هذه السورة (ايات القرآن) اى بعض آياته (وكتاب مبين) والكتاب المبين اللوح المحفوظ بيبين للناظرين فيه . او القرآن وآياته يبين ما اودع فيه من العلوم والحكم وعطفه على القرآن من قضية الصفة على الصفة . كعطف الجواد على السخي . (هدى وبشرى) اى هداية وبشارة وقيل هدى لجميع الخلق وبشرى (للمؤمنين) خاصة بالجنة (الذين يقيمون الصلاة) يديمون على فرائضها ونوافلها بخشوع وخضوع (ويؤتون الزكاة) يؤدون زكاة اموالهم برضا انفسهم (وهم بالاخرة هم يوقنون) اى وهؤلاء الذين يؤمنون ويعملون الصالحات من اقامة الصلاة وايتاء الزكاة هم الموقنون بالاخرة . ومايوقن بالاخرة حق الايقان والاذعان الا هؤلاء الجامعون بين الايمان والعمل الصالح لان خوف العاقبة والوثوق على المحاسبة يحملهم على تحمل المشاق (ان الذين لايؤمنون) ولايصدقون (بالآخرة) وينكرون البعث وما وراءه عنادا ومكابرا (زينا لهم اعمالهم) القبيحة الفاسدة بخلق الشهوة حتى رأوا سوء عملهم حسنا (فهم يعمهون) يتردون ويتحيرون في ضلالتهم (اولئك الذين لهم سوء العذاب) في النشأة الاولى في الدنيا بالقتل والاسر (وهم في الآخرة) يوم القيامة (هم الاخسرون) اشد الناس خسرانا باستحقاق العقوبة في النار . (وانك) ايها النبي (لتلقى) لتؤتى وتلقن (القرآن) يعني وينزل عليك (من لدن) من عند (حكيم عليم) وتنكيرهما يدل دلالة على غاية مبالغ في الاتقان والاحكام والعلوم يعني من عند حكيم اى حكيم واى عليم . وهذه الآية بساط واشعار بان علوم القرآن منها ما هي حكمة كالعقائد والشرائع ومنها ما ليس كذلك كالقصص والاخبار عن المغيبات

الصلاة - هي عبادة روحية تصل المرء بربه وتقربه منه ، وهي الصلاة التي لاينسى المرء في نفسه في صلاته حين صلاته انه قائم بين يدي ربه . اما الصلاة التي يؤديها الانسان قائما قاعدا راكعا وساجدا دون ان ترتقي قلبه ويشعر فيها انه اقرب من الله تعالى ؛ فهي صلاة آلية لاخير فيها .
الزكاة - هي عبادة مالية مؤثرة في تقربة من الله كالصلاة - ثقيلة على النفس التي لم تأنس بالقرب منه تعالى . فلا يؤتيها كثير من الناس . ومن يؤتيها فلربما لا يخلص النية في ذلك فلا تكون طيبة بها نفسه او يتيمم الخبيث من الطيب من ماله ينفق منه .

المؤمنون ٢٣ سنة ٢ : ١٠٦

اذ قال موسى لاهله انى انست نارا ۖ سآتيكم منها بخبر او آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون ۝٧
فلما جاءها نودى ان بورك من فى النار ومن حولها ۖ وسبحان الله رب العالمين ۝٨ يا موسى انه
انا الله العزيز الحكيم ۝٩ وألق عصاك ۖ فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب ۖ
يا موسى لا تخف ۖ انى لا يخاف لدى المرسلون ۝١٠ الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فانى
غفور رحيم ۝١١ وادخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء فى تسع آيات الى
فرعون وقومه ۖ انهم كانوا قوما فاسقين ۝١٢ فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر
مبين ۝١٣ وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا ۚ فانظر كيف كان عاقبة المفسدين ۝١٤

(اذ قال موسى لاهله) شروع فى بيان بعض تلك العلوم من القصص والاخبار - بدأ بقصة موسى: اى
اذكر يا محمد اذ قال موسى لزوجته ومن معه عند مسيره من مدين الى مصر: امكثوا (انى انست نارا)
ابصرت نارا (سآتيكم منها بخبر) عن الطريق لانه قد ضل (او آتيكم بشهاب قبس) بشعلة نار مقتبسة
فى رأس فتيلة. بتنوين شهاب: عاصم حمزة والكسائى وقبس بدل منه او صفة بمعنى مقتبس. وغيرهم
بالاضافة بمعنى من قبس. (لعلكم تصطلون) تستدفئون من البرد. (فلما جاءها) اى جاء موسى النار
(نودى) موسى (ان بورك) اى قيل له: بورك. او بان بورك على انها مصدرية. او بتقدير
نودى بانه بورك - بمعنى انها مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان. (من فى النار ومن حولها)
اى من فى طلب النار وقصدها وهو موسى ومن حولها من الملائكة * وهكذا قراءة ابى وعبد الله
ابن مسعود. وقيل: من فى مكان النار وهو البقعة المباركة وحواليها من ارض الشام او البقعة
التى كلم الله موسى فيها (وسبحان الله رب العالمين) من تمام جملة ما نودى به (يا موسى انه انا
الله) ان الحال والشان. الله (العزيز) ذو العزة والجبروت (الحكيم) فى كل شئ (وألق عصاك)
من يدك، فالقاها (فلما رآها تهتز) تضطرب وتتحرك (كأنها جان) حية صغيرة خفيفة (ولى
مدبرا ولم يعقب) ولم يلتفت. فنودى (يا موسى لا تخف، انى لا يخاف لدىّ المرسلون)
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (الا من ظلم) بارتكاب ذنب لا عن عمد (ثم بدل
حسنا) بالتوبة (بعد سوء فانى غفور رحيم) اقبل توبتهم وارحمهم (وادخل يدك فى جيبك تخرج
بيضاء) محيرة للعقول (من غير سوء فى تسع آيات) عظام وهى - العصا واليد البيضاء والطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والجدب (الى فرعون وقومه، انهم كانوا قوما فاسقين)
تذهب موسى الى فرعون وقومه (فلما جاءتهم آياتنا مبصرة) موضحة (قالوا: هذا سحر مبين)
ظاهر (وجحدوا بها) وانكروا لها (واستيقنتها انفسهم) انها معجزة (ظلما) لانفسهم (وعلوا) ترفعا
عن الحق والايمان (فانظر كيف كان عاقبة المفسدين) المستكبرين وهو الاغراق فى الدنيا والاحراق
فى الآخرة.

Cm 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10
QP Card 101 v4

ولقد آتينا داؤد وسليمٰن علما وقالا الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين ١٥
وورث سليمٰن داؤدَ وقال يايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شئ اِنَّ
هذا لهو الفضل المبين ١٦ وحُشِر لسليمٰن جنوده من الجن والانس والطير فهم
يوزعون ١٧ حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يايها النمل ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم سليمٰن وجنوده وهم لا يشعرون ١٨ فتبسم ضاحكا من قولها وقال
رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت علىَّ وعلى والدىَّ وان اعمل صالحا ترضٰيه
وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين ١٩

(ولقد آتينا) اعطينا (داود وسليمان علما) وهو علم الدين والحكم او علما اى علم (وقالا)
بعد ما رأيا تزايد نعم الله عليهما (الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين) الذين لم يؤتوا
وهى كهذه الا يلزم ان يعتقد العالم انه ان فضل على كثير فقد فضل عليه مثلهم. وما احسن قول عمر
رضى الله عنه: كل الناس افقه من عمر (وورث سليمان داود) ورث منه النبوة والملك دون
سائر بنيه وكانوا تسعة عشر بنين (وقال يايها الناس علمنا منطق الطير) اى فهم اصواته
تشهيرا لنعمة الله. (و) اوتينا من كل شئ) اى كثرة ما اوتى (ان هذا لهو الفضل المبين)
للظاهر الذى لا يخفى على احد (وحشر) وجمع (لسليمان جنوده) فى مسيره (من الجن والانس والطير)
بتسخير من الله (فهم يوزعون) يحبسون، يحبس اولهم لآخرهم حتى يتلاحقوا (حتى اذا اتوا)
مضوا (على واد النمل) بارض الشام كثير النمل (قالت نملة) عرجاء حين رأت جند سليمان
فرت عنهم مخافة حطمهم فتبعها غيرها فصاحت صيحة (يايها النمل ادخلوا مساكنكم) بيوتكم وقراركم
لا يحطمنكم سليمان وجنوده) اى لا يكسرنكم ويطؤكم بارجلهم (وهم لا يشعرون) باهلاكهم. وهى
جملة نهى بها فى الظاهر لسليمان عن الحطم وفى الحقيقة نهى لهن عن البروز والوقوف
فى الطريق - فسمع سليمان قولها من ثلاثة اميال (فتبسم ضاحكا من قولها) متعجبا من حذرها
واهتدائها ومصالحها ونصيحتها للنمل، مع انه لا منع ان خلق الله سبحانه وتعالى فيها العقل
والنطق (وقال رب اوزعنى) الهمنى (ان اشكر نعمتك التى انعمت علىَّ وعلى والدىَّ وان اعمل
صالحا ترضاه وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين) اى فى زمرة انبيائك المرسلين.

---

(١) اكد التبسم بقوله ضاحكا اذ قد يكون التبسم من غير ضحك والارضا الاتراهم يقولون: تبسم الغضبان
وتبسم تبسم المستهزئ. وتبسم تبسم الضحك - وتبسم الضحك انما هو من سرور. ولا يسر نبى بامر
دنيا واغابر بما كان من امر الدين. فقولها وهم لا يشعرون اشارة الى الدين والعدل. اهـ الحيوان ٦ ٤٥٠:

وتفقد الطير فقال مالي لا اری الهدهد ام كان من الغائبين ﴿٢٠﴾ لاعذبنه عذابا شديدا
او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين ﴿٢١﴾ فمكث غير بعيد فقال احطت بما لم تحط به
وجئتك من سبا بنبا يقين ﴿٢٢﴾ انی وجدت امرأة تملكهم واوتيت من كل شی ولها
عرش عظيم ﴿٢٣﴾ وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان
اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون ﴿٢٤﴾ الا يسجدوا لله الذی يخرج الخبء فی
السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون ﴿٢٥﴾ الله لا اله الا هو رب العرش العظيم ﴿٢٦﴾

(وتفقد الطير) وتعرف الطير وطلب ما غاب من الطير فلم يجد فيها الهدهد (فقال مالی لا اری الهدهد
ام) بل (كان من الغائبين) فلم اره. فلما علم انه غائب قال (لاعذبنه عذابا شديدا) بتف ريشه
والقائه فی الشمس او جعله مع ضده فی (اولاذبحنه) ليكون عبرة لابناء جنسه (او ليأتينی بسلطان
مبين) بحجة ظاهرة (فمكث) الهدهد - مكثا (غير بعيد) زمنا يسيرا - بمعنى عن قريب - وجاء
لسليمان (فقال) الهدهد لسليمان: (احطت بما لم تحط به) اى اطلعت على ما لم تطلع عليه. فيه تنبيه
على ان فی ارضی خلق الله تعالى من احاط علما بما لم يحط به لتحتقر عليه نفسه ويتصاغر اليه علمه.
(وجئتك من سبإ) مدينة باليمن (بنبإ) بخبر (يقين) محقق (انی وجدت امرأة) هی بلقيس بنت
شراحيل بن ملك بن ريان وكان ابوها ملك ارض اليمن ولم يكن له ولد غيرها فغلبت على الملك وكانت حمی وقومها
مجوسا يعبدون الشمس (تملكهم) الضمير راجع الى سبإ على تأويل القوم او اهل سبإ. (واوتيت من
كل شیء) يحتاج اليه الملوك عاياتيق بها (ولها عرش عظيم) سرير كبير - قال ابن عباس رضی الله عنهما: وطول
عرش بلقيس ثمانون ذراعا وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه فی الهواء ثلاثون ذراعا وكان بداخل جوف سبعة
ابيات لها سبعة ابواب على كل باب (بيت) باب مغلق. (وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله) كانهم كانوا
يعبدونها (وزين لهم الشيطان اعمالهم) هذه وعبادتهم هكذا وغيرها من قبائح اعمالهم (فصدهم الشيطان
عن السبيل) عن سبيل الحق والصواب من غاية جهلهم بالله (فهم لا يهتدون) الى الحق ولا يبعد من
الهدهد التهدی الى معرفة الله تعالى ووجوب السجود له. (الا يسجدوا لله) اى فصدهم لئلا
الا يا اسجدوا | يسجدوا لله. وقرأ الكسائی ويعقوب - الا - للتنبيه - وياء للنداء ومناداه محذوف. اى الا
يا قوم اسجدوا لله. وقرئ هلا - وفعلا - بقلب الهمزة هاء - وعلى هذا تسجدون على الخطاب.
وعلى الايا. وعلى قراءة الكسائی يوقف على اعمالهم - وعلى يهتدون. وعلى قراءة تشديد اللام لا يقف على اعمالهم
ولا على يهتدون. قال الزجاج لا يجب السجود على من شدد - لان مواضع السجدة اما امر بها او مدح
لاتاركها او ذم لتاركها. واجيب بالقراءتين امر والاخرى ذم للتارك: وتسجدة التلاوة واجبة على
القراءتين. وحملها بعد العرش العظيم. (الذی يخرج الخبء) المخبوء (فی السموات والارض ويعلم ما
تخفون وما تعلنون) فی قلوبكم والسنتكم) وقرئ بالياء (الله لا اله الا هو رب العرش العظيم) الذی
هو اول الاجرام واعظمها.

بيت - ج - بيوت وابيات

قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين ٢٧ اذهب بكتابي هذا فألقه اليهم ثم تول عنهم
فانظر ماذا يرجعون ٢٨ قالت يا ايها الملؤا انى القى الىّ كتاب كريم ٢٩ انه من سليمن
وانه بسم الله الرحمن الرحيم ٣٠ الا تعلوا على وأتونى مسلمين ٣١ قالت يا ايها الملؤا
افتونى فى امرى ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون ٣٢ قالوا نحن اولوا قوة واولوا بأس
شديد والامر اليك فانظرى ماذا تأمرين ٣٣ قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون ٣٤ وانى مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم
يرجع المرسلون ٣٥

(قال) سليمان للهدهد (سننظر) سنعرف (اصدقت) فى خبرك هذا (ام كنت من الكاذبين) فيما اخبرت. ثم كتب سليمان كتابا صورته - من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبأ بسم الله الرحمن الرحيم - السلام على من اتبع الهدى. اما بعد فلا تعلوا علىّ وأتونى مسلمين. وطبعه بالمسك وختمه بخاتمه وقال للهدهد (اذهب بكتابى هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم ثم تنح عنهم الى مكان قريب تتوارى فيه (فانظر ماذا يرجعون) ماذا يردون من الجواب. فيرجع بعضهم الى بعض من الجواب فأخذ الهدهد الكتاب بمنقاره ومضى والقى اليها. فلما تناولته (قالت) لرؤساء قومها (يا ايها الملأ انى القى الىّ كتاب كريم) مختوم حسن. وفى الحديث: كرامة الكتاب ختمه. الطبرانى عن ابن عباس. قيل انه دخل الهدهد عليها من كوة والقاها على نحرها اذ كانت مستلقية فى بيت مغلقة الابواب ثم تبينت ما فيه فقالت: (انه من سليمان وانه) مضمونه (بسم الله الرحمن الرحيم) وقدم سليمان اسمه على اسم الله لانه كان من عادة الكفار اذا لم يعجبهم كتاب احتقروا اوله. فجعل اسمه اولا وقاية لاسم الله (الا تعلوا) وتترفعوا (علىّ) وان كنتم ملوكا (وائتونى مسلمين) طائعين منقادين (قالت) لقومها خاضعة (يا ايها الملأ افتونى) اجيبونى واشيروا علىّ (فى امرى) هذا الذى نزل بى (ما كنت قاطعة) قاضية فاصلة (امرا حتى تشهدون) بكسر النون واصله تشهدوننى اى تحضرونى وتشيرونى، استشارتهم تطييب انفسهم ليقوموا معها (قالوا نحن اولو قوة) اصحاب قوة (واولو بأس شديد) ونجدة فى الحرب (والامر اليك فانظرى ماذا تأمرين) فمرينا نطعك ولا تخالفك (قالت ان الملوك) من عوائدهم (اذا دخلوا قرية) عنوة وغلبة (افسدوها) خربوها (وجعلوا اعزة اهلها اذلة) اهانوا عظماءها ونهبوا اموالهم (وكذلك يفعلون) جريا على عاداتهم (وانى مرسلة اليهم بهدية) اختبره هل هو ملك او نبى (فناظرة بم يرجع المرسلون) فان كان ملكا قبلها وان كان نبيا ردها.

فلما جاء سليمٰن قال أتمدونن بمال فما اٰتىٰنى الله خير مما اٰتىٰكم بل انتم بهديتكم تفرحون ٣٦
ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون ٣٧ قال
يا ايها الملؤا ايكم يأتينى بعرشها قبل ان يأتونى مسلمين ٣٨ قال عفريت من الجن انا اٰتيك
به قبل ان تقوم من مقامك وانى عليه لقوى امين ٣٩ قال الذى عنده علم من الكتاب
انا اٰتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما راٰه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربى ليبلونى
ءاشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربى غنى كريم ٤٠

(فلما جاء) رسول بلقيس منذر بن عمرو بالهدية فى وفد (سليمان قال اتمدوننى) خطاب للرسول ومن معه * - قرأ حفص اتمدوننى وقفا ووصلا وكذلك ابن عامر وشعبة والكسائى. قرأ ابن كثير - اتمدوننى فى الحالين. وقرأ نافع وابو عمرو اتمدونبنى - وصلا فقط. وقرأ حمزة أتمدونّى بادغام نون الرفع فى نون الوقاية فى الحالين. اى اتعطوننى مالا (فما اٰتانى الله) من النبوة والملك والنعمة - قرأ نافع وابو عمرو وحفص بفتح الياء (خير مما أتاكم) من زخارف الدنيا ولا حاجة لى الى هديتكم (بل انتم بهديتكم تفرحون) تكاثرون بها بعضكم بعضا. ثم قال للرسول (ارجع اليهم) بهديتهم اى بلقيس وقومها (فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها) لا طاقة لهم بها، اى لا يقدرون ان يقابلوها (ولنخرجنهم منها) من سبأ (اذلة وهم صاغرون) يعنى بذهاب ما كانوا عليها اسراء مهانون. فلما جاء رسل سليمان واخبرها بذلك وبالهدايا وقص عليها القصة قالت: لعوننى ولكن ما لنا به طاقة. فلما امسى سليمان بتدومها قبل ان تصل (قال يا ايها الملؤا ايكم يأتينى بعرشها) اراد بذلك ان يريها بعض ما خصه الله تعالى به (قبل ان يأتونى مسلمين) فانها اذا اتت مسلمة لم يحل اخذ الارضاها (قال عفريت من الجن) اسمه ذكوان (انا اٰتيك به قبل ان تقوم من مقامك) مجلسك هذا الذى انت جالس فيه للحكومة وكان يجلس فيه الى نصف النهار (وانى عليه) على حمله (لقوى امين) لا آخذ منه شيئا ولا ابدله - قال سليمان اريد اقرب من ذلك (قال الذى عنده علم من الكتاب) آصف بن برخيا وزيره وكاتبه وهو الاصح عند الجمهور (انا اٰتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك) يعنى انك ترسل طرفك الى شئ فقبل ان ترده احضر عرشها بين يديك فاذن له، فاحضره (فلما راٰه) اى العرش (مستقرا عنده) بين يديه (قال) سليمان لآصف (هذا من فضل ربى) تفضل به علىّ (ليبلونى ءأشكر) هذه النعمة (ام اكفر) بها بان اجد نفسى فى البين اعم اقصر فى اداء مواجبه (ومن شكر فانما يشكر لنفسه) وثواب ذلك عائد اليه (ومن كفر فان ربى غنى) عن الشكر (كريم) بالانعام على من يكفر نعمته. قال الواسطى: ما كان منا من الشكر فهو لنا وما كان منه من النعمة فهو الينا، وله المنة والتفضل علينا.

قال نكروا لها عرشها ننظر أتهتدى ام تكون من الذين لا يهتدون ٤١ فلما جاءت قيل
اهكذا عرشك قالت كانه هو واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين ٤٢ وصدها ما
كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين ٤٣ قيل لها ادخلي الصرح
فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها. قال انه صرح ممرد من قوارير قال
رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين ٤٤

(قال) سليمان لمن حوله (نكروا لها) غيروا لها (عرشها) اى اجعلوا مقدمه مؤخره واعلاه
اسفله (ننظر اتهتدى) الى معرفة عرشها (ام تكون من الذين لا يهتدون) لا يعرفون التغيير
الحاصل اذا رأت تقدم عرشها وقد خلفته مغلقة عليه الابواب موكلة عليها الحراس. وقصده بذلك
ان يجيء عقلها لما قيل ان عقلها فيه شيء. (فلما جاءت) بلقيس (قيل) لها (اهكذا عرشك) اى امثل
هذا عرشك. ولم يقل: أهذا عرشك لئلا يكون تلقينا (قالت كانه هو) اى العرش (هو) فاجابت
باحسن جواب ولم تقل هو هو - ولا ليس به وذلك من رجاحة عقلها حيث لم تقطع في المحتمل
للامرين اولما شبهوا عليها بقولهم: اهكذا عرشك. شبهت عليهم بقولها: كانه هو، مع انها علمت
انه عرشها. (واوتينا العلم من قبلها) يعني - بعد ما تفرست بلقيس من سليمان القبول والتعيين
اياها بادرت الى تصديق نبوته كانها قالت لا حاجة لنا الى الاختبار بامثال هذه المعجزات
وقد اوتينا العلم والمعرفة من قبل ظهور هذه المعجزة (وكنا مسلمين) منقادين لك طيعين لامرك.
وقيل انه من كلام سليمان وقومه (وصدها) الله وصرفها بعد ما قد ظهر عندها نبوة سليمان
عن (ما كانت تعبد من دون الله) بالتوفيق للايمان (انها كانت) منشئة (من قوم كافرين) جاحدين
بالله عابدين للشمس نشأت فيهم لم تعرف غيرها. (قيل) يعني قال سليمان (لها ادخلي الصرح) القصر
وقيل عرصة الدار - وكان سطح من زجاج ابيض شفاف تحته ماء جار فيه سمك. جعله سليمان ليرى ساقيها
وقدميها لما قيل له ان ساقيها شعر حاكين فبادرت بالاجابة (فلما رأته حسبته لجة) من الماء فيها افراخ الحيوانات
المائية (فكشفت عن ساقيها) لتخوض في الماء فرأى سليمان ساقيها وقدميها فاذا هي احسن الناس
ساقا وقدما. لكن عليها شعر - وصرف سليمان. ثم قال (انه صرح ممرد) املس (من قوارير) من زجاج
ودعا الى الاسلام فاجابت (قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين)
واراد سليمان تزويجها فكره شعرها فعملت لها الشياطين النورة فازالت فنكحها سليمان واحبها واقرها
على ملكها وكان يزورها في الشهر مرة فيقيم عندها ثلاثة ايام وولدت له

ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون ٤٥ قال
يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون ٤٦ قالوا
اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله بل انتم قوم تفتنون ٤٧ وكان في المدينة
تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون ٤٨ قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله
ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون ٤٩ ومكروا مكرا ومكرنا مكرا
وهم لا يشعرون ٥٠ فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين ٥١ فتلك
بيوتهم خاوية بما ظلموا ان في ذلك لاية لقوم يعلمون ٥٢ وانجينا الذين امنوا وكانوا يتقون ٥٣

ولقد ارسلنا الى ثمود) من القبيلة (اخاهم) من النسب (صالحا ان اعبدوا الله) بان اعبدوا الله
وحده (فاذا هم فريقان) مؤمن وكافر (يختصمون) في الدين فيقول كل فريق: الحق معي وهو
مبين في قوله «قال الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن امن منهم اتعلمون ان صالحا
مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون. قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به
كافرون» وقال الفريق الكافر: يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين (قال يا قوم لم
تستعجلون بالسيئة) بالعذاب الذي توعدون (قبل الحسنة) قبل التوبة (لولا) هلا (تستغفرون
الله) قبل نزوله (لعلكم ترحمون) لكي ترحموا (قالوا اطيرنا) تشاءمنا (بك وبمن معك) من المؤمنين
اذ تتابعت علينا الشدائد والقحط ووقع بيننا الافتراق من منذ جئتم بدينكم هذا (قال طائركم) سببكم
الذي جاء منه شركم (عند الله) اتاكم به بسبب اعمالكم (بل انتم قوم تفتنون) تختبرون بالخير والشر
(وكان في المدينة) مدينة ثمود (تسعة رهط) نفس او رجال (يفسدون في الارض ولا يصلحون)
اي شأنهم الافساد لا الاصلاح (قالوا) اي قال بعضهم لبعض وراسهم قدار بن سالف (تقاسموا
بالله) اي احلفوا بالله (لنبيتنه واهله) نأتيه ليلا ونقتله واهله (ثم لنقولن لوليه) لولي دمه:
ما شهدنا مهلك اهله) ما حضرنا اهلاكهم (وانا لصادقون) في حلفنا لانا ما شهدنا مهلكهم (ومكروا
مكرا) بهذه الصفة (ومكرنا مكرا) جازيناهم بمكرهم (وهم لا يشعرون) بذلك. روي انه كان لصالح في الحجر
مسجد في شعب يصلي فيه. فقالوا زعم انه يغرغ منا الى ثلاث فنفرغ منه ومن اهله قبل الثلاث ثم نرجع
الى الشعب ليقتلوه فوقع عليهم صخرة فطبقت عليهم فهلكوا ثمة (فانظر كيف كان عاقبة
مكرهم) الذي مكروا (انا دمرناهم) اهلكناهم (وقومهم اجمعين) بصيحة جبريل (فتلك بيوتهم خاوية)
خالية (بما ظلموا) بسبب ظلمهم وكفرهم (ان في ذلك لاية) لعبرة (لقوم يعلمون) فيتعظون
(وانجينا الذين امنوا) مع نبيهم صالح وعددهم اربعة آلاف (وكانوا يتقون) الكفر والمعاصي

ولوطا اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة وانتم تبصرون ٥٤ أئنكم لتأتون الرجال
شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون ٥٥ فما كان جواب قومه الا ان قالوا
اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون ٥٦ فانجيناه واهله الا امرأته
قدرناها من الغابرين ٥٧ وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين ٥٨ قل الحمد لله
وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير امّا يشركون ٥٩ امّن خلق السموات والارض
وانزل لكم من السماء ماءً فانبتنا به حدائق ذات بهجة ماكان لكم ان تنبتوا شجرها
أإله مع الله بل هم قوم يعدلون ٦٠

عمد الفاء بالنون في الوصل: اصطفى آلله

(ولوطا) واذكر لوطا (اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة) والفعلة القبيحة اى اتيان الذكور (وانتم تبصرون) تعلمون انها فاحشة (أئنكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء) مع ان الحكمة الالهية تقتضى اتيانهن للتناسل وبقاء النوع كسائر انواع الحيوانات اى ان الله تعالى خلق الانثى للذكر ولم يخلق الذكر للذكر ولا الانثى الانثى. فهى مضادة لحكمة الله والطبيعة (بل انتم قوم تجهلون) تفعلون فعل الجاهلين السفهاء (فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط من قريتكم) اى لوطا ومتبعيه. فخبر كان جواب واسمه ان قالوا. (انهم اناس) جمع إنسٍ - وأناسيّ جمع انسان وانس ايضا. والاناس بالفتح لغة فى الناس. والانسان من الناس اسم جنس يقع على الذكر والانثى والواحد والجمع. قال ابن عباس رضى الله عنه: انما سمى انسانا لانه عهد اليه فنسى. ولذا قال الكوفيون مشتق من النسيان. (يتطهرون) يتنزهون عن الرذائل والقاذورات. انما قالوا هذا تهكما واستهزاءً (فانجيناه واهله الا امرأته) الراضية بفعلهم اذ هى منهم لذلك (قدرناها) فى سابق قضائنا (من الغابرين) الهالكين (وامطرنا عليهم) بعد خروج لوط واهله من بينهم (مطرا فساء مطر المنذرين) بالعذاب هو مطر الحجارة المهلكة (قل الحمد لله) قل يا محمد: الحمد لله شكرا على اهلاك كفار الامم الماضية (وسلام على عباده الذين اصطفى) لرسالته او خطاب للوط عليه السلام. (آلله خير) لمن يعبده (امّا يشركون) اى ام الآلهة غير الله لعابديها. وكان صلى الله عليه وسلم اذا قرأها قال: بل الله خير وابقى واجلّ واكرم
(امّن) بل من (خلق السموات والارض) على احسن اتقان (و) من (انزل من السماء ماءً) مطرا (فانبتنا) التفات من الغيبة الى المتكلم تأكيد اختصاص الفعل (حدائق) بساتين (ذات بهجة) حسن المنظر (ماكان لكم) لاقدرة لكم (ان تنبتوا شجرها) (أإله مع الله) يشركه على ذلك (بل هم قوم يعدلون) عن الحق الذى هو التوحيد.

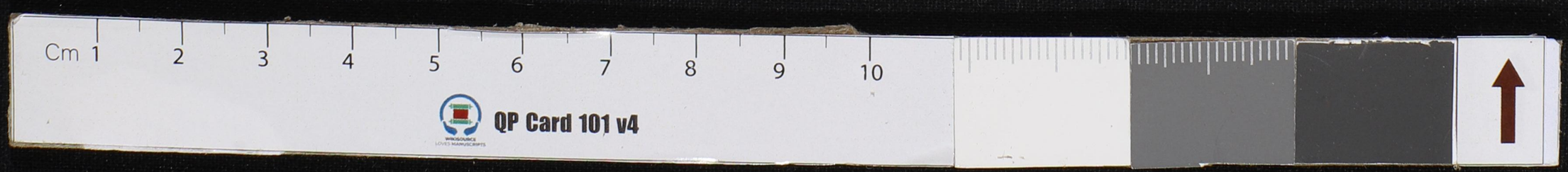

امّن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا ۗ ءاله مع الله بل اكثرهم لايعلمون ٦١ امّن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض ۗ اله مع الله قليلا ماتذكرون ٦٢ امّن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته ۗ اله مع الله تعالى الله عما يشركون ٦٣ امّن يبدؤا الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض ۗ ءاله مع الله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ٦٤

(امن جعل الارض قرارا) امن ومابعده بدل من امن خلق السموات فكان حكمها حكمه. وجعلها قرارا اى مقرا بابداء بعضها من الماء بحيث يتأتى استقرار الانسان والدواب عليها مع ان طبع الماء يقتضى الاحاطة بجميع جوانبها (وجعل خلالها) اوساط الارض البادية (انهارا) جارية (وجعل لها رواسي) جبالا شامخات واودع فيها معادن الفلزات من النحاس والحديد ومنابع المياه ومراتع الحيوانات (وجعل بين البحرين) العذب والملح (حاجزا) برزخا مانعا حصينا لئلا يختلطا (اله مع الله بل اكثرهم لايعلمون) الحق فيشركون (امّن يجيب المضطر) الذى احوجه شدة مابه الحائرة فى اموره بلا رشد منه الى مخرج ومخلصه (اذا دعاه) دعوة مؤمل وتضرع ومتمن ولم يرجع ذلك لنفسه همسة غير التوحيد (ويكشف السوء) الضر الذى اللجا والتضرع الى الله (ويجعلكم خلفاء الارض) من الاسلاف الذين مضوا فيها قرنا بعد قرن اوارد بالخلافة فيها بان ورثكم الملك والتسلط والتصرف ممن قبلكم (اله مع الله) الذى خصكم بهذه النعم (قليلا ماتذكرون) اى قليلا منكم تتذكرون آلاء الله (امن يهديكم فى ظلمات البر والبحر) فى ظلام الليل بالنجوم وفى ظلام النهار بعلامات فى الارض - وفى ظلام بطن البحر للغواصين بالآلات وغيرها (ومن يرسل الرياح) الريح حمزة كسائى ابن كثير - يعنى مقدم المطر من ذكر السبب وارادة المسبب - والسبب الاكثرى تكوّن الرياح معاودة الادخنة الصاعدة وتموجها الهواء يكوّن الفاعلية والقابلية، وذلك من خلق الله تعالى الفاعل للسبب فاعل المسبب. (بشرا) من البشارة تبشر بالمطر - قرأ ابن عامر نشرا بالنون المضمومة. وحمزة والكسائى بالنون المفتوحة - اى ناشرة او منشورة (بين يدى رحمته) قدام المطر (ءاله مع الله) يقدر على مثل ذلك (تعالى الله عما يشركون) به غيره (امّن يبدأ الخلق) ينشأ الخلق (ثم يعيده) بعد الموت وان انكروه فقد قامت عليهم البراهين القاطعة فلم يبق للهم العذر فى الانكار (ومن يرزقكم من السماء) باسباب سماوية وهى المطر (والارض) كذلك وهى النباتات (اله مع الله) يفعل ذلك (قل هاتوا برهانكم) حجتكم على اشراكم (ان كنتم صادقين) فى دعواكم فان كمال القدرة من لوازم الالهية.

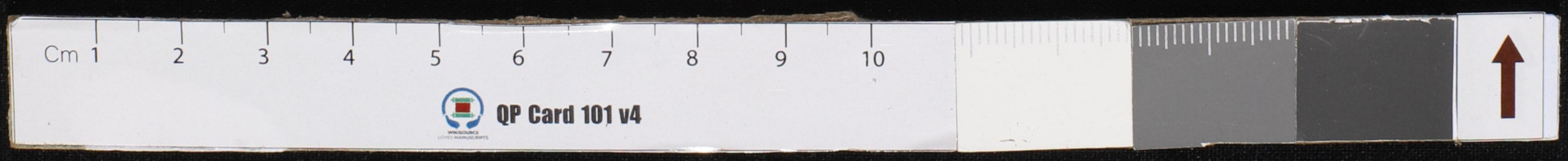

قل لايعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله ۚ وما يشعرون ايان يبعثون ۝٦٥ بل
ادّارك علمهم فى الاخرة ۚ بل هم فى شك منها بل هم منها عمون ۝٦٦ وقال الذين كفروا
ءاذا كنا ترابا وابآؤنا اءنا لمخرجون ۝٦٧ لقد وعدنا هذا نحن وابآؤنا من قبل
ان هذا الا اساطير الاولين ۝٦٨ قل سيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين ۝٦٩
ولاتحزن عليهم ولاتكن فى ضيق مما يمكرون ۝٧٠ ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم
صادقين ۝٧١ قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذى تستعجلون ۝٧٢ وان ربك
لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لايشكرون ۝٧٣ وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ۝٧٤

قل لايعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله) مَن فاعل يعلم الغيب مفعول ولفظ الجلالة بدل
من مَن. والغيب الغائب عن العيون ولم يقم عليه دليل اى مايعلم ذلك الا الله (وما يشعرون)
ومايعلمون اى منكرو البعث (ايان يبعثون) اى متى يُنشَرون (بل ادّارك) اصله تدارك
ادغمت التاء فى الدال وزيدت همزة وصل وقرأ ابن كثير وابن عمرو أَدْرَك بوزن اكرم بمعنى
تفاعل فتتحد القراءتان. اى تتابع وتلاحق (علمهم) بالساعة والبعث (فى الاخرة) حيث
لاينفعهم ذلك (بل هم فى شك) فى الدنيا (منها) من قيام الساعة (بل هم منها عمون) عمى لايبصرون
(وقال الذين كفروا) فى انكار البعث (أئذا) وقرأ نافع اذا (كنا ترابا وابآؤنا) كانوا ترابا (أئنا)
وقرأ ابن عامر والكسائى إنّنا (لمخرجون) من قبورنا احياء (لقد وعدنا هذا) اى البعث (نحن
وابآؤنا من قبل) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم (ان هذا الا اساطير الاولين) ما هذا الا احاديث
والاكاذيب قوم متقدمين. (قل) لهم يا محمد (سيروا) سافروا (فى الارض فانظروا) نظر اعتبار
(كيف كان عاقبة المجرمين) المكذبين من الهلاك حين كذبوا (ولاتحزن عليهم) على تكذيبهم لك
واعراضهم عنك ولم يتبعوك (ولاتكن فى ضيق) حرج صدر (مما يمكرون) من مكرهم فان الله
يعصمك. الاية تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم. (ويقولون متى هذا الوعد) المعهود والعذاب
الموعود (ان كنتم صادقين) فى وعدكم (قل عسى ان يكون ردف) قرب (لكم بعض الذى تستعجلون)
نزوله وحلوله - وعسى ولعل وسوف فى مواعيد الملوك يدل على صدق الامر.
(وان ربك لذو فضل) عظيم وافضال جسيم (على) عموم (الناس) بترك المعاجلة بالعذاب
ولكن اكثرهم لايشكرون) اى لايعرفون حق النعمة فيه فيستعجلون العذاب بجهلهم (وان ربك
ليعلم ما تكن) وتخفى (صدورهم) قلوبهم (وما يعلنون) يظهرون من العداوة قولا او فعلا.

وما من غائبة فى السماء والارض الا فى كتاب مبين ٧٥ ان هذا القران يقص على بنى اسرائيل
اكثر الذى هم فيه يختلفون ٧٦ وانه لهدى ورحمة للمؤمنين ٧٧ ان ربك يقضى بينهم بحكمه
وهو العزيز العليم ٧٨ فتوكل على الله انك على الحق المبين ٧٩ انك لا تسمع الموتى
ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين ٨٠ وما انت بهاد العمى عن ضلالتهم ان تسمع
الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون ٨١ واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من
الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ٨٢ ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب
بآياتنا فهم يوزعون ٨٣ حتى اذا جاؤ قال اكذبتم بآياتى ولم تحيطوا بها علما اما ذا كنتم تعملون ٨٤

(وما من غائبة) خافية (فى السماء والارض الا) وقد علمه الله واثبته (فى كتاب مبين)
فى اللوح المحفوظ الظاهر البين لمن ينظر فيه من الملائكة. (ان هذا القرآن يقص على بنى
اسرائيل) اى يبين لهم (اكثر الذى هم فيه يختلفون) من الامور المتعلقة بدينهم كالتشبيه
والتنزيه واحوال الجنة والنار وعزير والمسيح (وانه) وان القرآن (لهدى ورحمة
للمؤمنين) المنصفين منهم ومن غيرهم فينتفعون به (ان ربك يقضى بينهم) بين المختلفين
ممن آمن بالقرآن ومن كفر به (بحكمه) العدل (وهو العزيز العليم) فى تنفيذ قضائه وعلمه.
(فتوكل على الله) ولا تبال باعداء الدين ومعاداتهم (انك على الحق المبين) الدين الواضح
الظاهر (انك لا تسمع الموتى) لعدم انتفاعهم باسماع ما يتلى عليهم (ولا تسمع الصم الدعاء
اذا ولوا مدبرين) اذا اعرضوا عنك وتباعدوا (وما انت بهادى العمى عن ضلالتهم)
لما كانوا لا ينتفعون بما يسمعون شبههم بالموتى عدما الحواس وبالصم جمع اصم الفاقدين
آلة السماع وبالعمى جمع اعمى الفاقدين لآلات الهداية فلا يسمعون ولا يهتدون ولا يقدر احد ان يجعلهم
هداة بصراء الا الله (ان تسمع) ما ينفع اسماعك (الا من يؤمن بآياتنا) القرآن (فهم مسلمون)
مخلصون منقادون لأوامرنا واحكامنا (واذا وقع القول) الموعود (عليهم) ولاح امارات الساعة
ودنا وقت قيام القيامة (اخرجنا لهم دابة من الارض) هى الجساسة (تكلمهم) وتخاطبهم (ان
الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) وفى الحديث: تخرج الدابة ومعها خاتم سليمان وعصا موسى فتجلو
وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم حتى ان اهل الخوان ليجتمعون فيقول هذا
يا مؤمن ويقول هذا يا كافر. رواه احمد والترمذى وغيرهما عن ابى هريرة - صح - وقيل تخرج
من الصفا فتكلمهم بالعربية فتقول: ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون (ويوم نحشر من كل امة
فوجا) جماعة (ممن يكذب بآياتنا) الرؤساء والاتباع (فهم يوزعون) يجمعون يحبس اولهم
بآخرهم (حتى اذا جاؤ قال) الله لهم (أكذبتم بآياتى ولم تحيطوا بها علما اما ذا كنتم تعملون)
حيث لم تتفكروا فيها.

Cm 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10
QP Card 101 v4

ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون ٨٥ الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه
والنهار مبصرا ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ٨٦ ويوم ينفخ في الصور ففزع
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وكل اتوه داخرين ٨٧ وترى
الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء
انه خبير بما تفعلون ٨٨ من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ
امنون ٨٩ ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم
تعملون .

(ووقع القول عليهم) حل بهم العذاب الموعود وهو كبهم في النار (بما ظلموا) بسبب ظلمهم وتكذيبهم بايات الله (انهم لا ينطقون) لعدم الحجة (الم يروا انا جعلنا) خلقنا (الليل ليسكنوا فيه) بالنوم والقرار (والنهار مبصرا) اى ليبصروا فيه التصرف في احوالهم والتقلب في المكاسب (ان في ذلك لآيات) دلالات على وحدة الله وكمال قدرته (ويوم ينفخ في الصور) القرن والنافخ اسرافيل (ففزع) ارتعد من هول تلك الصدا (من في السموات ومن في الارض) وعبر بالماضي لتحقق وقوعه (الا من شاء الله) الا من ثبت الله قلبه قالوا: وهم الشهداء وجبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل ومنهم موسى عليه السلام . (وكل اتوه) وقرأ حمزة آتوه (داخرين) صاغرين والمعنى حاضرون الموقف صاغرين ذليلين منتظرين الى امر الله (وترى الجبال تحسبها جامدة) ثابتة في مكانها (وهي) في انفسها يومئذ (تمر) اى تتحرك وتذهب (مر السحاب) اى تسير سير السحاب سريعا اذا ضربته الريح لان الاجرام الكبار اذا تحركت لاتكاد حركتها من بعيد (صنع الله) مصدر مؤكد - اى صنع الله ذلك صنعا (الذي اتقن كل شيء) احكم صنعه وخلقه على ما ينبغي (انه خبير بما تفعلون) عالم باعمال العباد ظواهرها وبواطنها ليجازيكم بها (من جاء بالحسنة فله خير منها) ثوابا وجزاء في الجنة (وهم من فزع يومئذ) يوم القيامة (آمنون) مؤمنون (ومن جاء بالسيئة) المعصية وقيل الشرك (فكبت وجوههم) اى القيت او القوا على وجوههم ورؤسهم (في النار) فان كافرا مشركا خلد وان كان مؤمنا عاصيا عذب وكان حظه منها المرور على الصراط (هل تجزون) ما تجزون الا ما كنتم تعملون) اى الا على اعمالكم في الدنيا .

٤-٢ بالتاء

٤-٢-٣-٤ فزع يومئذ بالاضافة

انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذى حرمها وله كل شئ ط وامرت ان اكون من
المسلمين ٩١ وان اتلوا القران فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ج ومن ضل
فقل انما انا من المنذرين ٩٢ وقل الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها ط وما
ربك بغافل عما تعملون ٩٣

(انما امرت ان اعبد رب هذ البلدة الذى حرمها وله كل شئ) - بين لهم سبحانه طريق
الوصول الى مقر التوحيد حيث امر الرسول صلى الله عليه وسلم بان يقول ذلك بعد ما
بين المبدأ والمعاد وشرح احوال القيامة امحاضا للنصح وما عليه بعد الا الاشتغال بشأنه
فى عبادة ربه عبادة خاصة خالصة رب مكة التى جعلها حرما آمنا التى لايعضد شجرها
ولايختلى خلاها ولاينفر صيدها ومع ذلك فهو مالك الدنيا والاخرة خلقا وملكا (وامرت
ان اكون من المسلمين) الموحدين المنقادين لاحكامه بلا التفات الى ايمان احد (وان اتلو
القران) اواظب على تلاوته لتنكشف لى حقائقه وعلومه واعرف حلاله وحرامه
(فمن اهتدى) بهداية واتباعه اياى فى ذلك (فانما يهتدى لنفسه) ومنفعة ذلك
عائدة اليه (ومن ضل) فخالف الحق (فقل) لهم (انما انا من المنذرين) ما على الا البلاغ
وضرورة ضلالكم عليكم انفسكم. (وقل الحمد لله) على نعمة النبوة والعلم والتوفيق
(سيريكم) الله (اياته) علامة وحدانيته ووعده ووعيده كخروج الدابة وطلوع الشمس
وفى الاخرة من البعث والحشر والحساب والموقف والنار (فتعرفونها) اذا رأيتموها
(وما ربك بغافل عما تعملون) ويعملون وانما يهملكم عليه.

تم بحمد الله الاخر سنة ١٣٧٣
٥ من شهر مارت ١٩٥٤م

بيد عبد اللطيف الشكور.

تمت قراءته عصر يوم الاثنين ٢٤ رجب الفرد ١٣٧٣ هـ
٢٩ مارت سنة ١٩٥٤م فى جمبأ

تمت سورة لقمه جمعة ١٣ رجب ١٣٧٨ هـ
تمت ربنجل الحراحد ٢٧ جمادى الاخر ١٣٨٤ هـ

وَاِذْ قَالَ مُوسٰى لِقَوْمِهٖٓ اِنَّ اللّٰهَ يَاْمُرُكُمْ اَنْ تَذْبَحُوْا بَقَرَةً ۭ قَالُوْٓا اَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۭ قَالَ اَعُوْذُ بِاللّٰهِ اَنْ اَكُوْنَ مِنَ الْجٰهِلِيْنَ ٦٧

حكى: انه كان رجل صالح فى بنى اسرائيل وكان له طفل صغير وله عجلة. فانطلق بها الى غيضة فقال: اللهم انى استودعك هذه العجلة لابنى حتى يكبر. فلما مات الرجل وكبر الولد صارت العجلة فى الغيضة عوانا. وكان الولد بارا بامه يقسم ليله ثلاثة اقسام يصلى ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا. وفى النهار يحتطب فيتصدق بالثلث ويأكل الثلث ويعطى امه الثلث. فقالت له امه: انطلق الى غيضة كذا فيها العجلة التى تركها لك ابوك وافهمته علامتها. فلما ذهب الى الغيضة عرفها وقادها ورجع الى امه. وقالت له: اذهب بها الى السوق وبعها بثلاثة دنانير. ولا تبع الا بمشورتى فذهب الى السوق فبعث الله ملكا ليختبر بره بوالدته وهو اعلم. فقال له الملك: بكم تبيع هذه البقرة. فقال بثلاثة دنانير ولكنى استاذن والدتى. فقال له الملك بستة دنانير ولا تستأمرها. فقال الفتى: لو اعطيتنى وزنها ذهبا لم آخذه الا برضا والدتى فاتى الى والدته فاخبرها فقالت له عد اليه وبعه بذلك. فاتاه الملك فقال له استاذنت امك. فقال نعم. وامرتنى ان لا انقصها عن الستة الدنانير ولكنى على ان استأمرها ايضا فقال الملك انى اعطيك اثنى عشر دينارا على ان لا تستامرها فابى الفتى ورجع الى امه واخبرها بذلك فقالت له: هذا ملك اذا اتاك فسله ان ابيع هذه البقرة ام لا؟. ففعل فقال له الملك: اذهب الى امك وقل لها امسكى البقرة فسيكون لها شأن. فان موسى يشترى منكم قتيل من بنى اسرائيل فلا تبيعوها الا بملء مسكها دنانير اى جلدها فامسكوها. — واتفق انه كان فى بنى اسرائيل شيخ موسر فقتل بنو اخيه ابنه طمعا فى ميراثه وطرحوه على باب المدينة ثم جاؤا يطالبون بدمه وسألوا سيدنا موسى ان يدعو الله ان يبين لهم القاتل. فدعا الله — فاوحى الله اليه فقال لهم (ان الله يامركم) اذا اردتم معرفة القاتل (ان تذبحوا بقرة) فيظهر لكم القاتل (قالوا) فوبخهم جوابا على ذلك (اتتخذنا هزوا) تقابل الجد بالهزل. وتستهزئ بنا

(قال) موسى (اعوذ بالله) اعتصم بالله (ان اكون من الجاهلين) بان افعل فعل

(و) ان يقول اذا قال موسى لقومه يوما

الجاهلين الذين يستهزئون فى مقام الجد او يكون من الجاهلين لانهم لم يعلموا ان الاستهزاء

قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ط قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر ط
عوان بين ذلك ط فافعلوا ما تؤمرون ٦٨ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها ط
قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ٦٩ قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا ط وانا ان شاء الله لمهتدون ٧٠ قال انه يقول انها
بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها ط قالوا الان جئت بالحق ط فذبحوها
وما كادوا يفعلون ٧١ ۔

فلما علموا ان الامر بالذبح حق وعزم من عزمات وحقوق الله (قالوا ادع) اسأل (لنا ربك يبين لنا ما هي) اى ما حالها وصفتها (قال) موسى (انه) اى الله جل شأنه (يقول انها بقرة لا فارض) اى مسنة انقطعت ولادتها (ولا بكر) ولا فتية صغيرة لم تلد بالمرة (عوان) نصف متوسط (بين ذلك) اى بين السنين الفارض والبكر (فافعلوا ما تؤمرون) به. وكان يجب عليهم الاكتفاء به والمبادرة للامتثال ولكنهم ابوا الانطواء واستقصاء فى السؤال (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها) لون يكون لون البقرة (قال انه يقول انها) اى البقرة المأمور بذبحها (بقرة صفراء فاقع لونها) ناصع اى صفراء شديدة الصفرة فى صفاء بحيث لا يخالطه لون آخر وكذلك توكيد به. فيقال: اصفر فاقع - كما يقال: اسود حالك - اخضر ناضر - احمر قانى - وابيض يقق. (تسر) تعجب (الناظرين) اليها لحسنها ولبهجتها من شدة صفرتها لغرابتها وخروجها عن المعتاد. (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي) اعاملة ام سائمة (ان البقر) الموصوف لنا بالنعوتى فى عوان بين ذلك والصفرة فى صفرة فاقع (تشابه علينا) لان نوعه كثير (وانا) ان (شاء الله لمهتدون) للبقرة المراد ذبحها او الى القاتل. فى الحديث: لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد (قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث) اى غير مذللة لقلب الارض فى الحراثة ولا فى السقى للزراعة (مسلمة) من العيوب (لا شية فيها) لون فيها يخالف لون جلدها. (قالوا الان جئت بالحق) اى بحقيقة وصف البقرة. (فذبحوها) بعد تحصيلها (وما كادوا يفعلون) لتطويلهم وكثرة مراجعتهم. (روى ابن جرير فى التفسير بسند صحيح عن ابن عباس موقوفا. لو ذبحوا اى بقرة لاجزاتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم. — عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم، ...

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ ۖ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ ۖ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٤﴾

(واذ اخذنا ميثاقكم) عهدكم بالعمل بما فى التوراة (ورفعنا فوقكم الطور). روى
ان موسى عليه الصلاة والسلام لما جاءهم بالتوراة فرأوا ما فيها من التكاليف الشاقة
كبرت عليهم وابوا قبولها فامر جبريل عليه السلام فقلع الطور - الجبل الذى كان من
جبال فلسطين - فظلله فوقهم حتى قبلوا. (خذوا ما آتيناكم بقوة) وقلنا لهم خذوا
وتمسكوا بما آتيناكم واعملوا بقوة وجد ونشاط حيث لا يلابس فتوركم فيه ضعف ولا
يصحبها وهن ولا وهم. (واذكروا ما فيه). - وادرسوه ولا تنسوه او تفكروا فيه فانه ذكر
بالقلب او اعملوا به. فان العمل هو الذى يجعل العلم راسخا فى النفس مستقرا
عندها. ويؤثر عن على كرم الله وجهه انه قال: يهتف العلم بالعمل - فان اجابه والا ارتحل.
قال تفسير عبده: ان فى هذا لحجة على قراء القرآن الذين ليس لهم منه الا التغنى بالفاظه
وافئدتهم هواء لا اثر فيها القرآن واعمالهم لا تنطبق على ما جاء به القرآن. ولهذا
شرع النوعى النسيان (لعلكم تتقون) لعل تعليلية اى لكى تتقوا الله منزل ذلك الكتاب
او رجاء منكم ان تكونوا متقين، فان المواظبة على العمل بما يرشد اليه الكتاب تطبع فى النفس
ملكة مراقبة الله تعالى فتكون بها نقية تقية راضية مرضية «والعاقبة للمتقين»
(ثم توليتم من بعد ذلك). ثم للتراخى فدلت على انهم امتثلوا الامر مدة ثم اعرضوا
وانصرفوا فقال: ثم توليتم اعرضتم وانصرفتم عن الطاعة من بعد اخذ الميثاق
ومشاهدة الايات التى تؤثر فى القلوب وتستكين لها النفوس وتناسيتم الجبل الذى
كان ان ينقض عليكم فاشفقتم بكم وابعينا عليكم؛ وكان لنا ان نأتى بالجبل مرة اخرى
ونوقعه عليكم فعلا وانتم لا تشعرون (فلولا فضل الله عليكم) برفع الجبل فوقكم حتى تقبلتم
(ورحمته) بامهالكم عند ما عصيتم (لكنتم من الخاسرين) اى ولولا ذلك لخسرتم سعادة
الدارين خسران الذين سلبوا نعيم الدنيا وخلدوا فى نار جهنم فى الآخرة.

Cm 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10
QP Card 101 v4

وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ٦٥
فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ٦٦ .

(ولقد علمتم) عرفتم نبأ (الذين اعتدوا) تجاوزوا حدود حكم الكتاب (منكم) فى ترك العمل الدنيوى (فى) يوم (السبت). وقد اباح الله تعالى لبنى اسرائيل العمل فى ستة ايام من الاسبوع وحظر عليهم العمل فى يوم واحد وهو يوم السبت. والسبت فى الاصل مصدر سبت اى قطع العمل. وفرض عليهم فى هذا اليوم الاجتهاد فى الاعمال الدينية احياءً للشعور الدينى فى قلوبهم وإمعانا لشرهم فى جميع الحطام وحبهم للدنيا. فتجاوز طائفة منهم حدود الله فى السبت واعتدوها. وذلك فى زمن داود عليه السلام واشتغلوا بالصيد وهم يسكنون قرية على ساحل يقال له ايلة (Hillah) تغر من ثغور الفرس على خليج الفارسى عند مصب دجلة). واذا كان يوم السبت لم يبق حوت فى البحر الا حضر هناك واخرج خرطومه. فاذا مضى تفرقت «ويوم لا يسبتون لا تأتيهم» حيتانهم. فجاءوا الحيلة فحفروا احواضا وشرعوا اليها الجداول وكانت الحيتان تدخلها يوم السبت فيصطادونها يوم الاحد. (فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين) اى كونوا بحسب سنة الله فى الطبع والاخلاق كالقردة المستذلة المطرودة من حضرة الناس فلا يراهم كرام الناس اهلا لمجالستهم ومعاملتهم. وقال مجاهد ما مسخت صورهم ولكن قلوبهم فمثلوا بالقردة. فنقلوا صفات النبل والشهامة. وقال الحافظ ابن كثير فى تفسيره: والصحيح ان المسخ معنوى صورى اعتبارى. — وقال بعضهم: كانوا سبعين الفا صادوا على ثلاثة اصناف، صنف امسك ونهى. وصنف امسك ولم ينه. وصنف انهمكوا فى الذنب وهتكوا الحرمة. وكان الصنف الناهى اثنى عشر الفا نجاهم الله من العذاب فمسخ المجرمون قردة لهم اذناب ويتعاوون فمكثوا ثلاثة ايام ثم هلكوا، والصنف الذى امسك ولم ينه لم يقل الله انجيتهم ولم يقل الله اهلكتهم او عذبتهم فامرهم الى الله انه جدير ان يعفو عنهم لانهم انكروا وكرهوا ما هم عليه. (فجعلناها نكالا) لحظة واعتبارا لمن يتخذ الحيل وسيلة للاخلال من امر ربه، يراد به من وقعت فى زمنهم كما يراد من خلفهم الى ما شاء الله. وجعلناها (موعظة للمتقين) يتعظون بها فى انفسهم.

الحكم من هذين الآيتين: حرمة الاحتيال بجميع الوانه وانواعه. وقد [illegible]
من عقابه- على سنة من سنن الحياة الدنيا. كما ان الحيل [illegible]

وَاِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادّٰرَءْتُمْ فِيْهَا ۭ وَاللّٰهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُوْنَ ۷۲ فَقُلْنَا اضْرِبُوْهُ بِبَعْضِهَا ۭ كَذٰلِكَ
يُحْيِ اللّٰهُ الْمَوْتٰى ۙ وَيُرِيْكُمْ اٰيٰتِهٖ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ ۷۳ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوْبُكُمْ مِّنْۢ بَعْدِ ذٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ اَوْ اَشَدُّ
قَسْوَةً ۭ وَاِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْاَنْهٰرُ ۭ وَاِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاۗءُ ۭ وَاِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ
اللّٰهِ ۭ وَمَا اللّٰهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُوْنَ ۷۴.

(واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها) اى تخاصمتم وتدافعتم فى شأنها، بان نفى كل منكم جريمة القتل فلا سبيل الى ثبوت الجريمة عليه - واردتم اختبار موسى اورب موسى فى معرفة القاتل. لهذا هو اول القصة. قال علماء السير والاخبار انه كان فى بنى اسرائيل رجل غنى وله ابن عم فقير لا وارث له سواه، فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله الى قرية اخرى والقاه على بابها. ثم اصبح يطلب ثاره وجاء باناس الى موسى يدعى عليهم بالقتل فجحدوا واشتبه امر القتيل على موسى صلى الله عليه وسلم، فسألوا موسى ان يدعو الله ليبين لهم ما اشكل عليهم فسأل موسى ربه فى ذلك. فامره بذبح بقرة فقال لهم: «ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة» الخ. (والله مخرج) مظهر (ما كنتم تكتمون) من امر القتيل لا يخفى عليه مكرم (فقلنا اضربوه ببعضها) ثم امرهم الله تعالى بان يضربوا القتيل بقطعة منها. فضربوه فحيى وقال: قتلنى اخى او ابن اخى فلان الخ ثم سقط ميتا. قال الله تعالى (كذلك) مثل ما احيا الله هذا (يحيى الله الموتى) يوم القيامة - الخطاب مع منكرى البعث وهم العرب ممن ليس لهم محقل لامع اليهود لانهم اهل الكتاب يقرون بالبعث والجزاء (ويريكم آياته) الدالة على تحقق وقوع الفئاة الاولى قبل ظهورها (لعلكم تعقلون) لكى تعقلوا وتتفكروا (ثم قست) وصلبت وغلظت (قلوبكم) ايها اليهود (من بعد ذلك) من بعد مشاهدة احياء القتيل.

Cm 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10
QP Card 101 v4

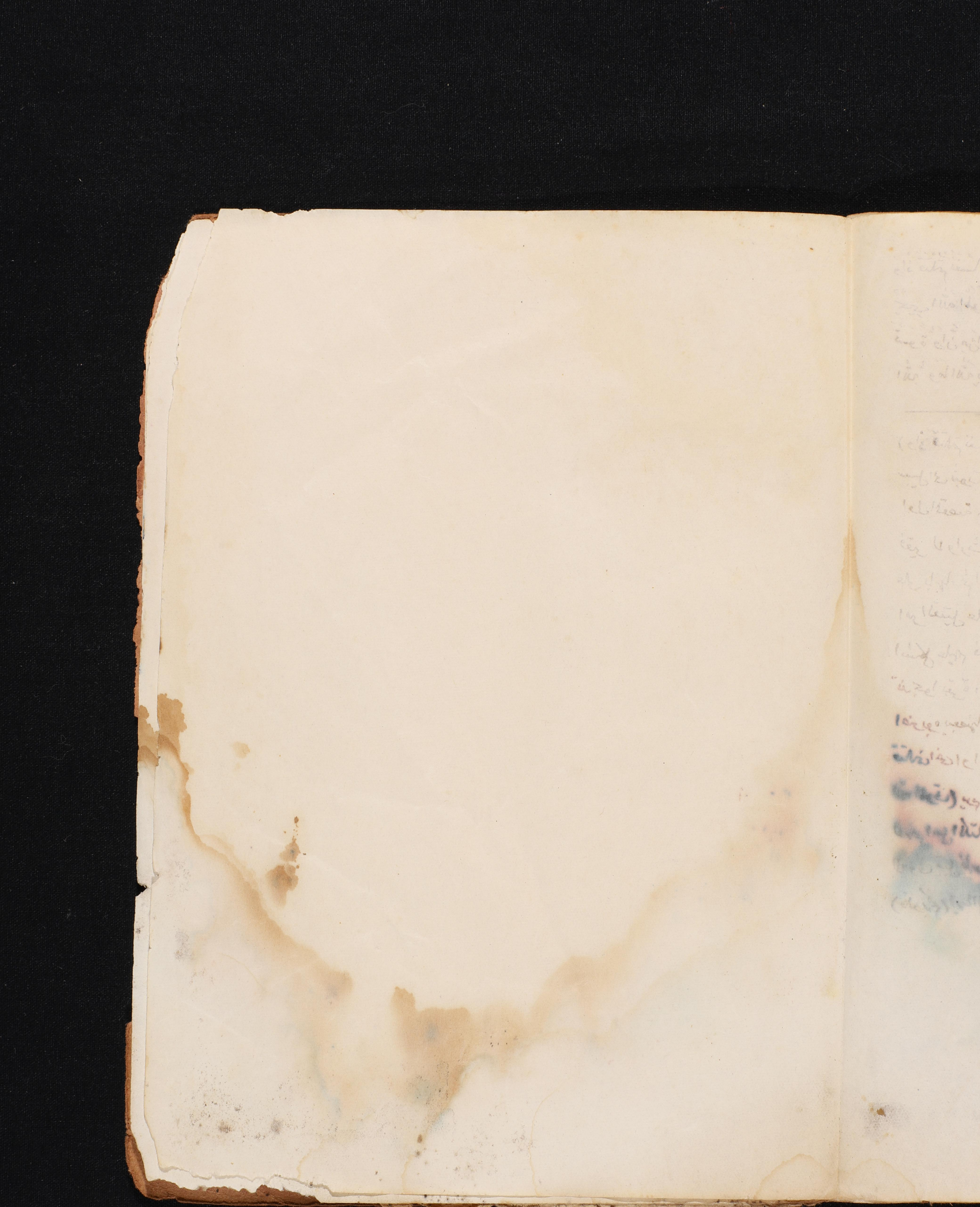

Cm 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10
QP Card 101 v4

Cm 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10
QP Card 101 v4

Cm 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10
QP Card 101 v4

Cm 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10
QP Card 101 v4

1141

Cm 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10
QP Card 101 v4

Cm 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10
QP Card 101 v4

١١٩

سورة الرحمان
سورة الشعراء
سورة النمل

١٩

QP Card 101 v4

تبارك الذى
بل كذّبوا بال
لها تغيظا وز
اليوم ثبورا
كانت لهم جزا
ويوم يحشرهم

(تبارك) تعاظم
قالوا لك فى ال
لك قصورا)
اى وهو يجعل ا
بل كذّبوا بالسا
فطعنوا فيك لق
رأيتهم) اى قابل
غليانها وصوت
(مقرنين) مصفد
قالوا: يا ثبورا
السبعة. ويقال
انواع متنوع (ج
فيها المؤمنون
خير فى النار تو
فيها ما يشاؤن)
الاعين. وفى الحد
والاخطر على قل
ربك وعدا مسؤ
والسميع وعزير (
عن سبيل الهدى

بقلم عبد اللطيف بن عبد الكريم